

عشرة حلول اقتصادية إسلامية
تغنيانا عن الإقتراض من صندوق النقد
الدولي ومشتقاته ج 2
ص 3



الأحد 18 صفر 1445 هـ الموافق لـ 3 سبتمبر 2023 م
العدد 456 الثمن 1000 م

الاستعمار في أفريقيا لن يستأصله
إلا المسلمون تحت راية الخلافة
ص 8

ماكرون: حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات
بسبب «إرث الاستعمار»
ص 4



كيان يهود والتطبيع.. من الهواجس الذاتية النفسية إلى العوامل الموضوعية
ص 2

المشروع النسوي من النموذج الليبرالي إلى النسخة الراديكالية
ص 7

الرأسمالية نظام يتهاوى أم قوة متجددة..?
ص 10

كيان يهود والتطبيع

من الهواجس الذاتية النفسية إلى العوامل الموضوعية

«إسرائيل» الأمنية ويمكن المنطقة من هضمها دون مضاعفات سلبية.. فالتطبيع هو عملية سياسية قصيرة مسقط على الشارع تكسر حاجز الخوف الذي يكبل الحكام العملاء، وتتولى بقوة التمويع في السلطة - نسج علاقات طبيعية مع «إسرائيل» وتركيز العمل القاعدي الذي يستهدف الأجيال المقبلة ويستدرجها قسرا نحو التطبيع الشعبي المنشود ولو عن طريق (فرمطة) عقولها وتزييف وعيها وتسميم فكرها وتزوير تاريخها وترويضها لتقبل المشروع الصهيوني، ودونكم النموذج الإماراتي: فقد أسسوا متحف (الهولوكوست) ونصبوا (معبد الذبابة الإبراهيمية) ومعبد البقر الهندوسي، وأدرجوا المحرقة اليهودية والتسامح الثقافي في مناهج الدراسة وفرضوا على المدارس الأجنبية والخاصة تدريسها، كما حبسوا النشاط الثقافي على (بيت آيينا إبراهيم والقتل النازي المنهج لليهود وأفران الغاز والمحاق المزعومة...) وفتحوه على الهندوسية في إطار المشروع الصهيوني الاستعماري المتمثل في فصل المنطقة عن فضائها الحضاري الإسلامي والحاقها بالعالم الهندي.. ولئن كانت شعار هذا الحراك التطبيعي المسمومة منذورة للطف على المدى المتوسط والبعيد، فإن له مفعولا رجعيًا أنيا يرفع الحرج عن الاعتراف ويستهلكه ويهون من شأنه ويجعل منه مرتكزا لجرائم أفظع.. كما أن له مفعولا عكسيا مباشرا ينصب حواجز العداة المتبادل بين الحكام وشعوبهم ما يجعل من ارتباطهم بيهود والاستعمار حيونيا كارتباط الجنين بالحبل السري لأمه: فكشف اللقاء هو دفعة للطرف الليبي المتردد تضعه أمام الأمر الواقع وتقطع عليه خط الرجعة واستفاقة الضمير. وهذا باب مشروع على التوظيف السياسي للحدث: فكما أن للتطبيع عوامل ذاتية نفسية متعلقة بيهود وكيانهم، فإن له - منزلا على حادثة الحال - دوافع موضوعية سياسية، فالتطبيع من أبرز مواضيع الاستقطاب السياسي في ليبيا ضمن الصراع على السلطة بين الشرق الأمريكي (خليفة حفتر) والغرب الأجنبي (الديبية والإخوان).. كما أن لحساسيات الشعب الليبي المفرطة من موضوع التطبيع دورا في انفضاضه عن حفتر المؤيد للتطبيع والتفافه حول حكومة الإخوان المناهضة له.

وعموما، من أشكال التوظيف السياسي للحدث يمكن أن نذكر أولا: توازن الوصم أو العار، أي تطبيع الديبية والمنقوش بإزاء تطبيع حفتر و «إله أثناء حصار طرابلس.. ثانيا: سحب مناهضة التطبيع بوصفها راسمال سياسي ورسيدا انتخابيا من حكومة الغرب.. ثالثا: تلميع صورة سيف الإسلام القذافي تمهيدا لحل سياسي ثالث يرضخ هويواجهته.. رابعا: تشويه سمعة حكومة الديبية لفصلها عن حزامها السياسي الإخواني.. خامسا: رد الضغنة الموجهة من بريطانيا لتونس عبر الجزائر حول مسألة التطبيع.. سادسا: التشكيك في شرعية حكومة الوحدة الوطنية الليبية على مشارف الانتخابات لاسيما مع تكشف التناقضات داخلها والصراع الدموي بين مليشياتها.. ويمكن للتوظيف السياسي للحادثة أن يتجاوز الساحة الداخلية الليبية ليطال الصراع الدولي حول ليبيا، بل ويطال الساحة السياسية «الإسرائيلية» بين نتنياهو وخصومه.. ويصرف النظر عن القصد فإن جميع هذه الأشكال متحققة في حادثة الحال..

الكرتونية وحكامها المهزجين.. أما عن الاستماتة في التطبيع العلي مع الدول العربية. فلها أسباب ذاتية (نفسايسية) متعلقة بهواجس يهود الأمنية ووضعية كيانهم المسخ: فمآزق المشروع الصهيوني على أرض فلسطين يتمثل في الثبات والاستمرار والديمومة. لأن المهم ليس اغتصاب الأرض بل الاستقرار فيها وخلق أجواء أمنية ملائمة للتوسع والتهويد والنهب، وأن الطريق الوحيدة لتحقيق ذلك هو أن تهضمهم المنطقة ويسلم أهلها بهذا الغتصاب ويرضوا به.. من هذه الزاوية بالذات يجب النظر إلى تاريخية الصراع العربي/ الصهيوني: زاوية ترويض الشعب الفلسطيني وتدجين الأمة الإسلامية وإجبارهم على قبول ذلك الوم السرطاني المزروع في أرض المسرى والمعراج.. وأن مجمل الحراك بين اليهود والعرب - مجتمعين أو منفصلين - طيلة العقود الثماني المنصرمة يتنزل بالضرورة في هذا الإطار: من قمة الجزائر (1988) حيث تبنت المنظمة حل الدولتين وتقلت عن المقاومة المسلحة. إلى قمة بيروت (2002) التي شرعت الاعتراف بكيان يهود وعممته على سائر الدول العربية، مروراً بمؤتمرات الخيانة ومسارات الانبساط (سلام الشجعان) وصولاً إلى (اتفاقيات أبراهام)..

إلا أن هاجس الشرعية والأمن مازال يؤزق اليهود وحلفاءهم: فما انتزع إلى الحد الآن لا يعود أن يكون اعترافا شكليا محسوبا على الأنظمة العلمانية المنضبة على رقاب المسلمين، وهذا لا يلبي احتياجات «إسرائيل» الأمنية ولا يحقق لها ما تصبو إليه من الاستقرار والانتعاش والسيطرة والتوسع: فمشكلة كيان يهود ليست مع الأنظمة العربية بل مع الشعوب الإسلامية التي تحمل في جبينها موزنات العداة والحقد المقدس ضد المفضوب عليهم وأخلافهم الضالين.. لذلك يجب العمل على انتزاع الاعتراف من أفواه الإسلاميين أصحاب الحق الشرعيين حتى يكتب مصداقية ويكون قابلا للتجسد على أرض الواقع. ناهيك وقد فاحت رائحة فتح ولم تعد مؤهلة للتنازل باسم الفلسطينيين.. فلا مناص إذن من توريث آخر قلاع الصمود والنزاهة أي الحركات الإسلامية - وأكثرها شعبية حماس - ودعمها في العملية السياسية لتصبح طرفا في السلطة القائمة على اتفاقات أوسلو وترث عنها كل تنازلاتها وتنتهي إلى ما انتهت إليه فتح من التدرج في الاعتراف وترويض أتباعها.. ورغم أن ذلك قد تحقق مع (وثيقة حماس) لسنة 2017، إلا أنه لم يزد عن الحاق هذه الحركة بجوقة الخونة والعملاء، ولم يزد الفلسطينيين والمسلمين إلا تشبثا بالمشروع الإسلامي إطارا للتحزب والانعتاق، فإذا بكيان يهود يراوح القهقري في مربع هواجسه الأمنية الأول..

إزاء فشل الاعتراف الرسمي وعجزه عن تجاوز أروقة قصور الحكام ومكاتب مؤسسات (السيادة)، لا بد من مناورة سياسية لاختراق قلعة الشعوب الإسلامية الحصينة: تنزل بهذا الاعتراف الشكلي النظري إلى الشارع وتفعله وتترجمه - سياسيا واقتصاديا وثقافيا - على أرض الواقع، وتدفع الناس إلى تركيته والتسليم به بما ينعكس إيجابا على هواجس

منذ انطلاقه ضمن (اتفاقيات أبراهام) لسنة 2020، اجتاز قطار التطبيع بسهولة ويسر أربع محطات (الإمارات - البحرين - المغرب - السودان) ملحقا إياها بمصر والأردن في زحمة ظروفها السياسية والاقتصادية الحرجة.. كما يرمح لاجتياز أربع محطات أخرى (عمان - قطر - السعودية - تونس) وهو الآن في مساته الأخيرة لتحقيق ذلك.. إلا أنه - ودون سابق إنذار - حول وجهته نحو محطة محسوبة على (محور الممانعة) وغير مرشحة للزيارة على المدى القريب ألا وهي ليبيا، ناهيك وقد تعثر في زحمتها المرورية داخليا محليا وخارجيا دوليا: فقد سرب وزير خارجية كيان يهود (إيلي كوهين) أخبارا عن لقاء احتضنته روما الأسبوع قبل الفارط جمعه بنظيرته في حكومة الوحدة الوطنية الليبية (بلاء المنقوش)، مؤكدا على صبغته الرسمية بوصفه (الخطوة الأولى في تطبيع العلاقات بين البلدين) وملاحظا أن (حجم ليبيا وموقعها الاستراتيجي يمتحان العلاقات معها أهمية عظيمة وإمكانات هائلة لدولة «إسرائيل».. كما كشف (كوهين) أن اللقاء شهد مناقشة العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل التعاون في القضايا الإنسانية والزراعة وإدارة المياه والحفاظ على التراث اليهودي الليبي)..

هذا الهتك المضمهر والمقصود لسرية اللقاء آثار زوبعة سياسية وزلزالا شعبيا: فمحليا ليبيا، سارع (عبد الحميد الديبية) رئيس حكومة الوحدة الوطنية بتوقيف المنقوش عن العمل احتياطيا وإدراجها في قائمة الممنوعين من السفر وحالتها على التحقيق، كما نفت الخارجية الليبية الصبغة الرسمية لهذا اللقاء وارتقاه إلى مستوى (المباحثات والاتفاقات والمشاورات).. ورغم ذلك، شهدت شوارع المدن الليبية احتفانا وامتعاضا واشتعلت بالاحتجاجات والمظاهرات الرافضة لهذه الخطوة والمطالبة بإقالة المنقوش ومحاسبتها: ما دفع بالحكومة إلى تهريبها نحو تركيا.. أما خارجيا دوليا، فرغم أن هذا التسيير يدر من مسؤول إسرائيلي حليف لأمريكا، إلا أنه آثار سخط الدولتين معا في مفارقة عجيبة: حيث أصدرت الخارجية الأمريكية بيان لوم لإسرائيل عن (الإحراج الذي سببته للديبية وحكومتها)، فيما نشب خلاف وتوتر وتبادل للاتهامات بين الموساد ووزارة الخارجية الإسرائيلية حول توقيت العملية الذي كشف طاقم الموساد السري قبل إنهاء مهامه ما أضرب بالملف الليبي.. هذا التخبط والتضارب في المواقف يشي بأن التسيير غير بريء - مضمونا وتوقيتا - وأنه موظف لصبغة سياسية تحاك في الأفق، وحسبنا فيما يلي أن نتحسس الدوافع الذاتية النفسية والموضوعية السياسية التي أفضت بكيان يهود إلى التشبث بالتطبيع مع الدول العربية..

مما لا شك فيه أن المقصود بالتطبيع في هذا السياق هو التطبيع الرسمي العلي المصرح والمعترف به، أما التطبيع السري الخفي فيستوي فيه الجميع، لأن الاعتراف ب«إسرائيل» والانتساب إلى محفل ماسوني من (شروط الانعتاق) للرؤساء في العالم - بما في ذلك الدول العظمى - فضلا عن كيانات العالم العربي

عشرة حلول اقتصادية إسلامية

تغنينا عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي ومشتقاته (2/2)

(6) أحكام الشركات ومنع الأسواق المالية:

وَمَا شَرَعَهُ الْإِسْلَامُ هُوَ أَحْكَامُ الشَّرَكَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ شَرْوْطًا لَصَدَقَتْ الشَّرَكَاتُ التِّجَارِيَّةُ وَالرَّبْحِيَّةُ، بِحَيْثُ تَكُونُ وَفْقَ هَذِهِ الشَّرُوطِ، شَرَكَاتٌ رَأْسِمَالِيَّةٌ كَشَرَكَاتِ الْأَسْهُمِ غَيْرِ جَائِزَةٍ، وَيَجِبُ تَحْوِيلُهَا إِلَى شَرَكَاتٍ إِسْلَامِيَّةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى الْبَدَنِ (الْجَهْدِ) فِي تَنْمِيَةِ الْمَالِ. أَيْ أَنْ لَا يَتِمَّ انْتِشَاءُ شَرِكَةٍ إِلَّا بِوُجُودِ شَرِيكَ الْبَدَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ تَشْغِيلِ الْمَالِ وَتَكْوِينِ يَدِهِ يَدَ أَمَانَةٍ. رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنَهُمَا».

وَلَا يَخْفَى عَلَى عَارِفٍ أَيْضًا أَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الشَّرَكَاتِ يُوَدِّي الدَّورَ نَفْسَهُ الَّذِي تُؤَدِّيهِ الْمَصَارِفُ الرَّبْوِيَّةُ مِنْ حَيْثُ سَحَبَهَا لِأَمْوَالِ عَامَّةِ النَّاسِ وَتَرْكِيضِهَا فِي أَيْدِي فَنَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ رِجَالِ الْمَالِ وَالْأَعْمَالِ وَحَيْثَانِ الْمَالِ، وَتُوَدِّي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ إِلَى تَبْذِيرِ أَمْوَالِ النَّاسِ وَتَحْوِيلِهِمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَى فُقْرَاءٍ مَعْدَمِينَ. وَمِنْهَا تَحْرِيمُ الْإِسْلَامِ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُودِ الرَّائِجَةِ الْيَوْمِ بِفِعْلِ النِّظَامِ الرَّأْسِمَالِيِّ، مِنْ مِثْلِ بَيْعِ الدِّيُونِ وَبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَ الْبَائِعِ، مَا يُؤَدِّي إِلَى نَشْوَءِ عَقُودٍ وَمَعَامَلَاتٍ بِأَمْوَالٍ طَائِلَةٌ تَبَاعُ وَتَشْتَرَى فِيهَا سِلْعٌ افْتِرَاضِيَّةٌ لَا وَجُودَ لَهَا فِي الْوَاقِعِ، وَتَكُونُ نَتِيجَتَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ كَنَتِيجَةِ أَلْعَابِ الْقَمَارِ فِي انْتِقَالِ أَمْوَالٍ طَائِلَةٌ مِنْ أَشْخَاصٍ كَثْرًا إِلَى جِيُوبِ قَلَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَسُوءِ ذَلِكَ مِنْ أَشْكَالِ الْعُقُودِ الَّتِي حَرَّمَهَا الْإِسْلَامُ وَالَّتِي تُؤَدِّي إِلَى تَرْكِيضِ الثَّرْوَةِ وَجَعْلِهَا دَوْلَةً بَيْنَ فَنَّةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ.

وَبتطبيق أحكام الشراكة في الإسلام ومنع وجود أسواق الأسهم والسندات تتخلص من تحول الأموال إلى أرقام وبيانات لا رصيد لها في الواقع. وهذا يجعل الناس تشتغل بالأموال الحقيقية في اقتصاد حقيقي ويتم القضاء على الاقتصاد الطفيلي وعلى الاقتصاد الوهمي وعلى آفة المضاربات الشبيهة بالقمار التي تحقق الأرباح الخيالية للأثرياء الذين يجنون الأموال دون بذل أي مجهود.

(7) تداول الثروة وإيجاد التوازن الاقتصادي في المجتمع:

تتدخل الدولة للحفاظ على التوازن في توزيع الثروة، فالدولة في الإسلام معنية بأن تهب من أموالها التي هي من صنف ملكية الدولة لأشخاص دون آخرين بحيث تخص ذوي الدخل المحدود وأصحاب المشاريع الصغيرة لترفع من مستواهم بناء على قوله تعالى: [كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ]. وهذا ما فعله النبي [حين كان يوزع أموال الفياء على الفقراء من الصحابة دون الأغنياء].

ومن أهم العطاءات التي تقدمها الدولة لأفراد رعيتهما إقطاعهم الأراضي لاستغلال منفعتها، وكذلك السماح لهم بملك الأرض بهدف إحيائها والاستفادة منها، وبفضل إعمار الأرض وإحيائها توجد الأعمال وتزداد، وتزيد الثروة، وتنخفض أسعار المساكن والأراضي والعقارات.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ» (رواه أبو داود). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: «وَلَيْسَ لِمُخْتَجِرٍ حَقٌّ بَعْدَ ثَلَاثٍ» (رواه أبو يوسف في الخراج).

والأرض الميتة هي الأرض التي لا يوجد أحد يملكها أو ينتفع بها، وإحيائها هو إعمارها، كزراعتها مثلاً، وقد جعل الإسلام ملكية الأرض متحققاً إذا وجد الإنتاج، وباقي ما بقي الإنتاج،

فإذا عطلت الأرض ثلاث سنين تزرع من صاحبها جبراً وتعطى لغيره؛ لأن السياسة الزراعية في الإسلام تقوم على ضمان إنتاجية الأرض بأعلى مستوى.

(8) دفع الاستثمار ومعالجة البطالة:

من أحكام الإسلام في الاقتصاد التي تدفع الاستثمار وتعالج البطالة: تحريم الربا وتحريم كنز النقود وفرض زكاة المال، فهذه الأحكام التي تدفع الأغنياء إلى استثمار أموالهم في مشاريع اقتصادية لأنه لا يجوز كنزها لقوله تعالى: [وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبُذِّبَتْ عَنْهُمْ آلَهُمْ وَالْأُمَّةُ كُلُّهَا فِي النَّارِ]، وهذا من جهة، وحتى لا تأكلها الزكاة من جهة أخرى، فتدور عجلة رأس المال دورتها الطبيعية فتوجد مالا حقيقياً وفرص عمل جديدة وتحول دون حدوث أزمات اقتصادية كالتمسك والبطالة، كما أن دولة الخلافة لا تبيع للأعداء المستعمرين نهب ثرواتها المعدنية والنفط والغاز وغيرها من أموال الملكية العامة مما يوفر دخلاً هاماً تستطيع من خلاله إنشاء المشاريع والحد من البطالة، كما أنها ستطبق أحكام إعمار الأرض وإحياء الموات لتنمية البلاد والعباد.

(9) عدم أخذ المكوس والضرائب المنتظمة على الدخل والتجارة والأموال:

حرم الإسلام أخذ مكوس أو ضرائب منتظمة على الأموال من أفراد الرعية، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَادِحِبُ مَكْسٍ» وفي رواية لرويف بن ثابت «إِنَّ صَادِحِبَ الْمَكْسِ فِي النَّارِ» (أخرجهما أحمد).

والمكس في الأصل هو الضريبة التي تؤخذ من التجار، ولكن النهي يشمل كل مال يؤخذ من المسلم بغير وجه حق لقوله [لَا يَحِلُّ مَالٌ لِمَنْ يَأْخُذُ مِنَ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ] وأخذ الضرائب أخذ لمال المسلم من غير طيب نفسه، مما يعني عدم جواز أخذها. وهو حكم عام يشمل الدولة، فيحرم عليها أخذ المكس من رعاياها المسلمين وغير المسلمين. فضرائب المبيعات والجمارك والأموال والرسوم التي تؤخذ على الصادرات والواردات وعلى كل صغيرة وكبيرة في البلاد كلها محرمة في الإسلام. والأصل إن فرضت ضرائب أن تفرض فقط على أولئك الذين لديهم فائض من الثروة ولمرة واحدة فقط، وذلك إذا اقتضت الحاجة حسب أحكام الشرع.

وهذا التحريم يحرم الأفراد من القيود المالية والمعيقات التي تفرضها الدول على رعاياها والتي تشعر الأفراد بأنهم إنما يدفعون الضرائب للدولة باعتبارها إتاوات، ويتهربون من دفعها ويعادون الدولة، ويحاولون دفع الرشاوي لموظفيها، وبالتالي إدخال الفساد على هيكلها، وذلك ما هو حاصل مع دول هذا الزمان.

أما عندما ترفع القيود وذلك بعدم جباية المكوس والضرائب من الرعية فإن الاقتصاد ينشط وتصبح الدولة مركز جذب كبير للأعمال التجارية الكبيرة، فتنشأ المشاريع وتنشط التجارة الداخلية والخارجية وتنقل البطالة ويشعر أصحاب الأعمال بأنهم يعملون لأنفسهم لا للدولة، ويخدمون بذلك أنفسهم والآخرين والدولة في نفس الوقت.

(10) أجهزة الرقابة في الإسلام، ومحاسبة الموظفين إذا استغلوا وظيفتهم اقتصادياً:

إن دولة الخلافة لا تجعل مجالاً لموظفيها أن يستغلوا وظيفتهم اقتصادياً، بل إنها تحاسبهم كما كان يفعل رسول الله ﷺ، فقد كان يحاسب الولاة والعمال على ما اكتسبوه وقال في ذلك: «من استعملناه على عمل فزرقتنا رزقاً فما أخذ بعد، فهو غلول».

واستعمل رسول الله ﷺ عاملاً يدعى ابن اللبابة على الصدقة فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا أهدي إلي. فقال له: «أفلا عدت في بيت أهلك، وأهلك، فنظرت أهدي إليك، أم؟» ثم قام عشية بعد الصلاة فقال: «أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم، وهذا أهدي إلي؟ أفلا تعد في بيت أبيه، وأمه، فنظر، هل يهدي إليك، أم لا؟ فالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها، إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيراً جاء له رغاء، وإن كانت بقرة، جاء بها لها خوار، وإن كانت شاة جاء بها تيعر».

وهكذا فإن الموظفين يرعون واجبات وظائفهم بدافع تقوى الله أولاً، ثم بدافع الأحكام الشرعية التي توجب محاسبتهم، محاسبة عادلة تضمن حفظ أموال الأمة وعدم الاعتداء عليها.

ويمكن تلخيص أجهزة رقابة النظام الاقتصادي في الإسلام في الأدوات الرقابية التالية:

ولاية الحسبة: حيث يقوم المحتسب بالرقابة على الأسواق والموازين والمكاييل والغش في الأسواق والأماكن العامة ويراقب باقي المخالفات أيضاً.

ولاية القضاء: حيث يقوم بفض المنازعات جميعها بما في ذلك المالية والاقتصادية التي قد ترافق المعاملات اليومية للناس.

الدواوين: وهي أدوات رقابية وضبط لحركة المال في بيت المال، مما يتعلق بمال الزكاة، ومال الدولة، والمال التابع للملكية العامة، وهي تتولى الرقابة على الجباية والإنفاق بحيث تكون كل حركة للمال في مكانها الصحيح.

ولاية المظالم: وهي تتولى الشكاوى التي ترفع ضد أولي الأمر إذا ظالموا الرعية في كل التصرفات وكل الجوانب، ومنها الجوانب المالية والاقتصادية.

وهي أجهزة رقابية تضمن عدالة النظام الاقتصادي على الوجه المبين في الشرع.

إن تطبيق هذه الأسس لوحدها يضمن حل الأزمات الاقتصادية في البلاد دون حاجة للاقتراض من المؤسسات المالية الدولية، كما أن هذه الأسس كفيلة بإعادة توزيع الثروة توزيعاً عادلاً في المجتمع فلا يبغي أحد على أحد ولا تتسلط حفنة من الأثرياء والشركات الأجنبية على مقدرات البلاد والعباد.

ومما يجب التنويه به هو أن تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي لا يجوز أن يكون بمعزل عن تطبيق بقية أنظمة الإسلام التي تجمعها دولة الخلافة الراشدة؛ التي توفر عبر النظام الاقتصادي الإسلامي للناس حياة اقتصادية آمنة عادلة خالية من المشاكل والأزمات.

ولقد صاغ حزب التحرير النظام الاقتصادي في دولة الخلافة القادمة على أساس الإسلام، ونظامه القادم سينعكس على كافة مناطق العالم في زمن ذابت فيه الحدود والفواصل التي كانت تقيد تفاعلات المجتمعات والكيانات في الزمن الماضي.

قال تعالى: [فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مَنِي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا هُدًى فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى].

بعد الكشف عن لقاءها بنظيرها «الإسرائيلي»: إقالة وزيرة خارجية ليبيا والشارع ينتفض

أثار لقاء وزير خارجية كيان يهود «إيلي

كوهين» مع وزيرة خارجية حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية نجلاء المنقوش، الأسبوع قبل الماضي، احتقاناً شعبياً واسعاً في الداخل الليبي. فبعد ساعات من كشف كوهين، (الأحد)، عن فحوى اللقاء مع المنقوش، سارع رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية عبد الحميد الدبيبة إلى توقيف المنقوش عن العمل احتياطياً وإحالتها للتحقيق، فيما نفت وزارة الخارجية الليبية صحة الأخبار الواردة عن اللقاء الذي وصفته وسائل إعلام «إسرائيلية» بأنه أول اجتماع على الإطلاق بين وزيري خارجية البلدين.

وقال كوهين في بيان أوردته وكالة «رويترز»: «هذه هي الخطوة الأولى في إقامة علاقات رسمية بين البلدين». وأضاف أن «حجم ليبيا وموقعها الاستراتيجي يمنح العلاقات معها أهمية عظيمة وإمكانات هائلة لدولة إسرائيل». وأضاف البيان أن اللقاء شهد أيضاً مناقشة «العلاقات التاريخية بين البلدين وسبل التعاون والمساعدات الإسرائيلية في القضايا الإنسانية والزراعة وإدارة المياه وغيرها». كما بحث اللقاء «إمكانات التعاون المشترك بين إسرائيل وليبيا، والحفاظ على التراث اليهودي الليبي الذي يشمل ترميم كنس ومقابر يهودية في البلاد»، بحسب

اليان.

وشهدت شوارع ليبيا في عدة مدن موجات من الرفض في الشوارع، وتظاهر محتجون أمام وزارة الخارجية الليبية مطالبين بإقالة المنقوش ومحاسبتها.

التحرير:

بين الموقف الخياني للسلطة القائمة في القطر الليبي والذي يقوم على طلب السند من الأعداء الكفرة المستعمرين، مقابل نزع أيديهم عن جبل الله بخيانتهم لله ورسوله والمؤمنين. وموقف اليهود الخسيس وغدرهم بكل من وثق بعهودهم، فلا يتورعون عن فضح علاقتهم به إن كان ذلك يخدم مصلحتهم. وبين موقف أمريكا التي تريد أن تبقى وحدها المتحكمة بخيوط اللعبة فشدت على أذن ناتنياهوو لتهوره وغباء فريقه لكشف موضوع تهافت المسؤولين الليبيين على أعتاب يهود، مما يربك أجندة أمريكا. بين هذا وذاك يتجلى موقف الأمة الأصيل والذي عبر عنه أهلنا في ليبيا، برفضهم للخونة وأفاعيلهم، وأنه الحاسم في كل أمر حين تقول كلمتها، فيخنس البغاث، ويضدّي الدبيبة بوزيرته للخارجية والتي كان يفاخر بها كون حكومته تضم النساء، رغم أنه هو الذي دفع بها إلى أتون السفالة والخيانة هذا..

ماكرون: حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات بسبب «إرث الاستعمار»



قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه لا يمكننا غض الطرف عن الخلافات القائمة داخل مجلس الأمن، وكل ما يحدث داخل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لافتاً إلى أن العالم يواجه الكثير من التحديات، تتطلب المزيد من التعاون على الساحة الدولية من أجل تحقيق السلام والأمن الدولي.

وحول الدبلوماسية الفرنسية التي باتت تتعرض لانتقادات حادة في بعض البلدان الأفريقية خلال الفترة الأخيرة، أشار «ماكرون» إلى أن حدود أوروبا مع أفريقيا تواجه تهديدات بسبب تصاعد الغضب ضد إرث الاستعمار. وأكد ماكرون على ضرورة إعادة التفكير بشكل عميق جداً في علاقة فرنسا بمنطقة شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، ومن بينها تونس. وقال: «العلاقة مع تونس والمغرب ليست على المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه».

التحرير:

إن كان ماكرون لا زال يتحدث عن دور بلاده في مجلس الأمن فقد خسرت عوامل القوة التي كانت تترزي بها، مستعمراتها الأفريقية، والتي كانت تكسيها موقعا بين الأمم الفاعلة. فأولى التحديات التي عليه مجابتهها، حليفه وقائده الأول أمريكا، فليظنر ما هو فاعل معها، إذ هي التي تريد أن تجرده من تلك العوامل، فلم يعد لها ذلك الحليف الذي يعول عليه. وأما عن دبلوماسيته، فكان الأولى به أن يستحي على نفسه، وإن كان لا يعرف الحياء، بعد تعامله الوضع مع نظرائه وعملائه الأفرقة، فكان الجواب الأول، اعتبار سفيره في النيجر غير مرغوب فيه، ولن يفيد بلادة رده، ولن يفرّه موقف حكام المغرب وتونس، فأهلها استفاقوا. وأما أمن القارة الأوروبية، فقد عادت أوروبا للاحتماء بمظلة الحلف الأطلسي، ولن تفك قييدك الذي كبلتك به وليّة نعمتك التي حررتك من النازيين.

وذكر الرئيس الفرنسي، خلال كلمته أمام المؤتمر السنوي للسفراء الأجانب، يوم الاثنين 28 أوت 2023، أن دبلوماسية باريس تحترم سيادة الشعوب، وتعتمد على احترام الجميع، بينما سياسة الأمر الواقع تفرض نفسها على العالم. وشدد على ضرورة الاستمرار بدعم الجيش الفرنسي حتى يصبح الأفضل والأقوى في أوروبا، مشيراً إلى أن أمن القارة الأوروبية جزء من أمن فرنسا.

جامعة التعليم الأساسي تدعو الوزارة إلى

مفاوضات عاجلة حول جملة من الملفات

دعت الجامعة العامة للتعليم الأساسي يوم الاثنين 28 أوت 2023 وزارة التربية إلى مفاوضات عاجلة بخصوص جملة من القضايا وصفتها بالحرارة أبرزها قرار الوزارة حجز مرتبات شهر جويلية وعدم صرف منحة الريف. وشددت الجامعة في بيان صادر عنها نشرته بصفتها على موقع «فايسبوك» على «ضرورة التفاوض لتجنب التداعيات السلبية لهذه القضايا ومن أجل إنصاف المتضررين منها في أسرع وقت». وأكدت «أن إنصاف المتضررين لن يكون إلا عبر صرف رواتب جويلية نهاية الشهر الجاري والتنسيق مع كل الجهات ذات العلاقة (البنوك، البريد، الصندوق، الوزارة) بغاية إقرار صيغ استخلاص مسيرة القروض وأية تعهدات مالية أخرى.

وطالبت الجامعة بصرف منحتي الريف لقيادة المعلمين في المدارس الريفية وتعيين النواب المقبولة اعتراضاتهم بمناسبة العودة المدرسية باعتبارهم أعوانا متعاقدين منظرين برتبة سنة ثانية وإعادة تصنيف المدرسين في الصنف الفرعي «2» بداية من السنة الدراسية القادمة مع تفعيل برنامج التكوين على امتداد السنة الدراسية باعتباره شرعية النضال؟

بعد حظرها للحجاب والنقاب، فرنسا

تسعى لحظر العبادة

منة طاهر

الخبر:

لقد كان حرباً بوزير التربية والتعليم الانشغال بالمشاكل العويصة التي يواجهها التعليم والمؤسسات التربوية ولكنه ارتأى وضع ذلك جانبا والانشغال بمسألة العبادة ومحاربة ما أسماه بالظواهر التي تقوّض العلمانية.

إنهم لا يعلمون أنهم مهما حاربوا ومنعوا وضيقوا فعود الإسلام سيشتد أكثر وأكثر بإذن الله رغم أنوثهم، ولهم في ما حدث في تونس زمن بن علي عييلهم المقبور خير مثال؛ فلقد منع وسجن وبطش بالمسلمات المحجبات وحرمنهن من التعليم ومن حقوقهن لكنّ الكثيرات منهن صبرن وثبتن ثبوت الجبال الراسيات حتى رحل هو وبقيهن مستمسكات بلباسهن لباس التقوى بل وازدادت بعد ذلك أعداد الملتزمات به.

يا أخواتنا في فرنسا: الثبات الثبات، فوالله ما نقموا منكن إلا لإيمانكن وعفتكن ولفظكن للعلمانية، أرين الله منكن ما يجب، وصابرن ورابطن، فما عند الله خير وأبقى، وبإذن الله عاجلا غير أجل يتغيّر الحال.

التعليق:

يواصل السياسة الفرنسيون التكشير عن أنيابهم وحقدهم الدفين لكل ما له علاقة بالإسلام، وها هم ماضون قدما في حربهم ليضيّقوا أكثر وأكثر على المسلمات اللواتي يلتزمن بأحكام رهنهن؛ فيبعد حظر الحجاب عام 2004 والنقاب عام 2010 ها هم الآن يحظرون العبادة في المؤسسات الحكومية.

جوي هود: صداقة تونس وأمريكا متينة: والشركه هناك



بمناسبة الاحتفال بالذكرى 226 لتوقيع معاهدة الصداقة الأمريكية التونسية، حلّ جوي هود سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس ضيفا على موزايك يوم الاثنين 28 أوت 2023. وأكد أنّ هذا اليوم هو رمز متانة العلاقات الثنائية بين البلدين الضاربة في القدم، مشيرا إلى أن تونس استقبلت هذه السنة 20 ألف سائح أمريكي ما يمثل ارتفاعا بنسبة 57% مقارنة بالسنة الماضية. وشدد جوي هود على أنّ الولايات المتحدة كانت شريكا لتونس منذ عقود وساهمت في عدّة مشاريع على غرار مطار تونس قرطاج وعدّة طرقات سيارة إلى جانب دعم جهود الدولة في مواجهة الإرهاب، قائلا "كنا دائما نقف إلى جانب المواطنين في التنمية الجهوية ونشر ثقافة الحياة".

واعتبر سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس أنّ الاستقرار عامل مهم في تونس لتطوير الاقتصاد والحياة الديمقراطية، متابعا "فزنا في حربنا ضدّ الإرهاب بفضل نجاعة وبراعة جنود وأمّنيّي تونس وبفضل دعمنا لكن اليوم هناك تحدّ جديد أمام تونس وهو التصديّ لموجة الهجرة غير الشرعية وحماية حدودها مع ليبيا". وأشار إلى أنّ الولايات المتحدة تدعم تونس من خلال التعامل مع 53 ألف شركة متوسطة وصغيرة التي تمثّل محرك للاقتصاد التونسي، إضافة إلى تقديم منح للطلبة والتلاميذ لدراسة اللغة الانجليزية البعض منها بشكل مجاني. وفي ختام مداخلة، شدّد سفير أمريكا في تونس على أن البلدين قاما بالكثير معا ومازال التعاون بينهما متواصلا، قائلا "يمكننا بناء المستقبل مع بعضنا البعض" وفق تعبيره.

التحرير: منّ السفير الأمريكي بأنّ بلاده "كانت دائما تقف إلى جانب المواطنين في التنمية الجهوية ونشر ثقافة الحياة"، فتلك فلسفتها في استعمار الشعوب، كالقروض أو الإعانات المباشرة كالتقطة الرابعة.. فذاك هو السمّ عينه في الدّسم. وأما مقاومة الإرهاب فأنتم صناعه ومعلموه والمشرفون المباشرون عليه، فلما قضيتم منه وطركم ولم يعد يفيدكم كثيرا أعلنتم القضاء عليه.

أما التصديّ لموجة الهجرة غير الشرعية وحماية حدودنا مع ليبيا، فلا شأن لكم به، فإننا على ما نعلم أن حدودكم تقف وراء المحيط الأطلسي فما الضرر الذي يلحقكم منه؟ فنحن وإخواننا في ليبيا والجزائر وإخواننا الأفارقة سنعالج الأمر، ودعنا الآن قضيتنا مع المستعمر القديم الذي آذانا جميعا من هو شمال الصحراء.

محمد عبو: يجب إسقاط قيس سعيد بأية طريقة كانت

اعتبر محمد عبو الناشط السياسي والوزير الأسبق يوم الاثنين 28 أوت 2023 في حوار على إذاعة "أكسبراس اف ام" أن تونس مقبلة على سنة صعبة جدا واصفا الوضع بالمأساوي مشددا على ضرورة أن تكون السنة الأخيرة في حكم رئيس الجمهورية قيس سعيد معتبرا أن في بقائه انهيارا للدولة منبها إلى أن من



طبيعة الأشياء في نظام استبدادي وعند خروج الحاكم عن الدستور حصول تمرد.

وقال عبو في حوار "المجتمع ينبغي أن يستفيق ومؤسسات الدولة والحزب... والمطروح الآن أن تجتمع للنظر في كيفية إنهاء المرحلة الحالية... يعني اعيد وانكر هل اننا في 2024 سوف ندفع في اتجاه الأمر الواقع وتقبل بالدستور وندخل معه (قيس سعيد) في انتخابات رئاسية ومنطقيا سوف يتم إبعاده إذا لم يتم تدليس الانتخابات ونفرض عليه انتخابات لأنه لا يريد انتخابات... مخطئون إذا كنتم تعتقدون أنه يرغب في انتخابات رئاسية وهذا ما قاله في المنستير عندما صرح بأنه لا يمكنه تسليم السلطة لغير الوطنيين.. وهذا واضح ويعني أنه لا وجود لانتخابات وإذا كانت ستتم فستكون مدروسة.. هذا الخيار أول."

التحرير:

بغض النظر عن فشل صاحب هذه التصريحات في سياسة البلاد بحكمة ورشد حين تقلد فيها عدة مناصب قيادية، وبغض النظر عن طلبه للمرة الثانية إزاحة الرئيس بأية طريقة كانت.. وهو ما يكفي لرمي أحدهم في السجن طيلة عمره لو قالها... هل بعد الإطاحة بهذا الرئيس الذي أبدا فعلا دورانه في الفراغ أصر على البقاء في دائرة الحكم الغربي وشراكه المنصوب في كل حركة.. هل بعد الإطاحة يدعو عبو إلى العودة لذات النظام الديمقراطي الرأسمالي الذي به وضع البلاد وأمرها بين أيدي الدول الاستعمارية المتصارعة يتقاذفونها بينهم؟ هل سيعيدها عبو إلى القبضة الإنجليزية التي جعلت مقدراتها نهبا لشركاتها وهتكت ستر أهلها بأموال المفاسد في كل مجالات الحياة الفردية والجماعية؟ أم أن عبو يريدنا عوجا كما فعل من قبل ومن بعدها يرمي باللائمة على الشعب ويصفه بعديم الوعي.. مثلما يفعل اليوم؟

فهو كلما تكلم بعد صمت، يلج السؤال إلى من يستند، خاصة وهو لا يرى في ما تعانيه بلادنا من ويلات، أي تبعة للتدخل الخارجي، ولا أثر لقوى الاستعمار في ذلك، فلا يحق لعاقل أن يفهم من هذا المنطق أنه يخاطب أهل البلاد، بل كل جهده منصب على إقناع سنده أن صونا لمكانته عندهم وأنه الأقدر على حماية وجهة نظرهم وطريقة عيشهم التي فرضت علينا بالحديد والنار من عملية التغيير الجذرية والحقيقية على أساس وجهة نظر أهل البلاد المسلمين.

وتابع "الاختيار الثاني هو أكثر مبدئية والذي مفاده ألا نذهب مع الانقلاب ويجب إسقاط هذا الشخص (قيس سعيد) باعتباره خارجا عن الدستور.. يجب إسقاطه بأية طريقة من الطرق لأنه خارج عن الدستور وهذا الاختيار ليس وجهة نظر بل هذه مسألة مصيرية في تاريخ تونس وأيضا مسألة مرتبطة بكرامة كل تونسي إذا كان يؤمن فعلا بالكرامة وبكرامة الوطن فلا يمكن القبول بكل من هب ودب يأتي وينفذ انقلابا والا فان ذلك سيصبح من التقاليد وهذا الموضوع يتعين الحسم فيه في اقرب وقت.. فاجتمعوا يا من تسمون انفسكم ديمقراطيين واتخذوا موقفا موحدا إما المشاركة معه في انتخابات أو إسقاطه مهما كانت الظروف والإعلان في الداخل والخارج أننا لا نعترف به..

وختم عبو بالقول "الناس تتمرّد وهذا من طبيعة الأشياء في نظام استبدادي لما يخرج شخص عن الدستور.. وما الذي يوصلنا نحن

نهاية الحلم الرأسمالي

خليفة محمد

الخبر:

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنه لا يمكن التقليل من محاولة توسيع بريكس وتشكيل نظام عالمي جديد، مشيراً إلى أن النظام العالمي القائم على القانون والمساواة أصبح ضعيفاً. وأشار ماكرون إلى خطر يواجه أوروبا مع تراجع ثقلاها الدولي وصعود قوى أخرى، كما أكد أن الوضع العالمي يتعقد يوماً بعد يوم. (العربية نت).

التعليق:

أربع نقاط مهمة تبرز في تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون، وهي:

- 1- تخوف ماكرون من محاولة توسيع بريكس، ومن تشكل نظام عالمي جديد.
- 2- الخوف على النظام العالمي الحالي المهترئ، الذي ادعى بأنه قائم على القانون والمساواة.
- 3- الخطر الذي يواجه أوروبا مع تراجع ثقلاها الدولي وصعود قوى أخرى.
- 4- تعقد الوضع العالمي يوماً بعد يوم.

الغرب كله يدرك التحولات الجديدة في الوضع العالمي، وليس الرئيس الفرنسي وحده الذي عبّر عن تخوفاته، لكنه يستخفّ بالعقول في وصفه النظام العالمي الحالي بأنه قائم على القانون والمساواة،

أي قانون؟! وأي مساواة يا ماكرون؟! أي المساواة بين المستعمرين في استعبادهم ونهب ثرواتهم؟! أي قانون القوي: قانون شريعة الغاب؟! دعك من النظام العالمي يا ماكرون، والتفت إلى ما ذكرته عن الخطر الذي يواجه أوروبا ومنها فرنسا، وتراجع ثقلاها الدولي، وأنت ترى ذلك بأعينك ولا تملك أن تفعل شيئاً، وسترى أن تصريحاتك ما هي إلا



صرخات في وادٍ، نعم الوضع العالمي يتعقد يوماً بعد يوم، وستبدل القوى الكبرى الظالمة الممسكة بخيوطه، لتحل محلها قوة العدل والخير للناس أجمعين؛ دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله، وسترسم خطوط الموقف الدولي والنظام العالمي الجديد بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويحقق العدل الحقيقي، وينشر الخير بين الناس في العالم كله.

استعداد هيئة الانتخابات لإطلاق حملة تثقيف انتخابي «لقد لفظكم الناس.. فالعربوا غيرها..»

أ. محمد زروق

الخبر:

عقد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر يوم الخميس 31/08/2023، جلسة عمل مع وفد مشترك من مؤسستي الإذاعة والتلفزة التونسيين برئاسة الرئيس المدير العام للإذاعة التونسية هندا بن عليّة الغربي ومدير القناة الوطنية الأولى عبد المجيد المراهي. وخصصت جلسة العمل لضبط الإجراءات والترتيبات العملية الخاصة بإطلاق حملة تثقيف انتخابي في نطاق الاستعدادات للانتخابات أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم بهدف التعريف



السياسية الهابطة المنحطة، يريد نظاماً جديداً.

فالدعوة للانتخابات لم تعد تشكل حدثاً يهم التونسيين وهي توجد ضمن آخر اهتماماتهم، فال مواطن التونسي منكب على مواجهة مشاكله الاقتصادية المتراكمة مع نقص المواد الأولية وارتفاع أسعار المحروقات، وغلاء المعيشة، وهو نفسه إذا لم يقاطع هذه الانتخابات فهو غير مهتم بها لأنه ينشد تغييراً حقيقياً لحياته وأوضاعه وأصبح من الواضح أن المشاركة في اللعبة الديمقراطية لن تجلب لنا أي تغيير حقيقي ولا حتى جزئي، بل مثل هذه المشاركة في هذه الانتخابات في ظل هذا النظام العلماني المتهاك لا تؤدي إلا إلى إطالة عمره ومزيد من عذابات الناس وشقائهم. والحقيقة هي أن أهل تونس قد كرهوا النظام الوضعي برمته وطالبوا في ثورتهم بإسقاطه، وصاروا واعين على أن هذه الانتخابات لا يمكن أن تحقق التغيير، إنما هي أداة لتثبيت النظام الذي جار عليهم طيلة حياتهم، وأنها لا تأتي إلا بموظفين لدى الدوائر الغربية، وأن مقاطعتهم للاستفتاء على الدستور وعزوفهم عن المشاركة في الانتخابات التشريعية وقبلهما الانتخابات البلدية ليمثل صفة قوية للاستعمار وأذنايه.

إن أهل تونس يشاهدون كيف يصل حكاهم إلى سدة الحكم.. إنهم يبدؤون حكمهم بمشاهدة مسبقة الإعداد محبكة التنظيم، يتعاونون فيه مع السفارات الأجنبية، وبعد وصولهم يصبحون محسوبين على دول هذه السفارات مرهونين لإرادتها وخاضعين لسياساتها.. ثم يستمرون في الحكم عن طريق انتخابات زائفة يتحكمون في وضع قوانينها حتى تأتي لصالحهم، ويستعملون مختلف وسائل الترغيب والترهيب، والآن يستعملون أسلوب التثقيف. فأى تثقيف هذا الذي يرمي أصحابه إلى استدعاء أهل تونس للمشاركة في عملية نتاجها الأساس تدوير عجلة معطوبة متهاكة ركبوها من قبل فأردتهم منازل الخيبة مرات ومرات.

بالمضامين الأساسية للمرسوم عدد 10 لسنة 2023 المتعلق بانتخابات المجالس المحلية وتركيبة المجالس الجهوية ومجالس الأقاليم، وفق ما جاء في بلاغ هيئة الانتخابات.

وتمن بوعسكر، خلال اللقاء، الدور الهام الذي لعبته مؤسستا التلفزة والإذاعة ووسائل الإعلام بمختلف محاملها خلال كل الاستحقاقات الانتخابية السابقة التي أشرفت الهيئة على تنظيمها، معرباً عن ارتياحه لمستوى التعاون والتنسيق مع المؤسسات وحرص الهيئة على مواصلة هذا التعاون خلال بقية المواعيد الانتخابية. وعبّر أعضاء الوفدين عن استعداد مؤسستي التلفزة والإذاعة للمساهمة في مرافقة المجهودات التي تبذلها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الهادفة إلى إنجاح المواعيد الانتخابية القادمة ووضع كل الإمكانيات التقنية والبشرية على ذمة الهيئة.

التعليق:

كلما اشدت ظلم هذا النظام كلما ارتفعت الأصوات بالصراخ داعية الناس إلى عدم التخلف عن الانتخاب لرفع ما حل بهم من بؤس وهم في هذه الحالة مستعدون لإطلاق حملة تثقيف انتخابي لعموم الناس عبر الوسائط السمعية البصرية بعد ما شاهدوه من تكرار حالات العزوف المتتالية في مختلف المحطات الانتخابية بعد 2011 وقبله.. وكلما اشدت الكرب بأهل تونس وعظم البلاء المسلط عليهم وضاق بهم الأرض بما رحبت وتقطعت بهم السبل جراء فشل النظام الديمقراطي الوضعي في رعاية شؤونهم، كلما أراد السياسيون العودة إلى الشعب، وهم يقصدون انتخابات جديدة، وهذه المرة لانتخاب أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم، لكن الشعب في كل مرة يرفض ديمقراطيتهم وانتخاباتهم، ولم يعد موقف عموم الناس خافياً على أحد ولهذا أبدوا استعدادهم للقيام بحملة تثقيف انتخابي

المشروع النسوي من النموذج الليبرالي إلى النسخة الراديكالية

أ. هاجر بالحاج حسن
لقد قامت مجلة الأحوال الشخصية على مسألتين أساسيتين منع التعدد وسحب حق الرجل في التطليق وجعله بيد المحكمة

وقد كان لهذين القرارين الأثر الكبير على علمنة المجتمع من خلال علمنة علاقة المرأة مع الرجل وشكل العائلة وتربية الأجيال وبالتالي تغيير المعيش اليومي. وقد عارض ذلك إلغاء التعليم الزيتوني واستبداله بتعليم علماني لا يتناول الأحكام الشرعية وفهمها بل العكس يعمل على ضربها من خلال مواد التربية المدنية والفلسفة وما يُسمى بمادة التفكير الإسلامي التي تقوم على قراءة شيطانية مشوهة تتناول على الإسلام وشريعته ثم ضرب تدريس اللغة العربية أمام إغلاء شأن لغة المستعمر الفرنسي، إضافة إلى سياسة «تحييد المساجد وتجفيف منابع» التي مارسها نظام بن علي، ومن ثم جعل الناس عاجزة مع مرور الوقت عن فهم الشرع والقران والحديث العربيين لمجادلة زيف وتزوير روايات النظام السياسي العلماني عن انتساب مجلة الأحوال الشخصية للشرع، فلم يبق لهم سوى العقيدة التي ظلت حية فيهم فقاومت - ولازالت - فساد الفكرة العلمانية على مرّ السنين، لكن هذا لا ينفي أن جملة التشريعات العلمانية التي اتخذها بورقيبة وزرعاها فينا منذ 1956 تركت أثرها في بؤى المجتمع والأسرة وحال المسلمين نساء ورجالا وأطفالا. وهذا مركز اهتمامنا اليوم: ألا وهو تقييم هذه الحالة والتظرف في جذورها الفكرية والفلسفية النسوية في ظل النظام الرأسمالي المتحكّم بسياسات بلاد الإسلام.

النسوية من النموذج الليبرالي لحركات تحرير المرأة إلى النسوية الراديكالية

علينا أن نعي بداية أن مشروع بورقيبة لعلمنة المجتمع والدولة من خلال تحرير المرأة ليس أمرا مُقطعا عن السياق العالمي الذي تحكمه النظرة العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة. لكن ما يجب أن نُشير إليه أولا أن النظرة العلمانية مرتّ بمرحلتين: مرحلة أولى كانت هي المؤطرة لمشروع بورقيبة ومرحلة ثانية هي التدرج الطبيعي والمُضمّر للمشروع النسوي والتي صارت مطروحة اليوم: فالنسوية الأولى التي ظهرت في العالم الإسلامي على صهوة الاستعمار في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر تندرج ضمن ما يُسمى «بحركات تحرير المرأة والدفاع عن حقوقها» التي تتبنى فلسفة الوحدانية الإنسانية والتي ترى بفوقية وتميز الإنسان عن الطبيعة وبالتالي تسعى إلى إغلاء شأنه متجاوزة الشرائع والخالق. وفي هذا الإطار تُطالب حركات المرأة بالمساواة بين الرجل والمرأة في إطار أنها إنسان له فوقيته وتميزه مثل الرجل لكن المطالب كانت محدودة بحد أدنى من القيم الإنسانية المشتركة

فهي تركز على حقوق المرأة في الانتخاب والمشاركة في العمل السياسي والمساواة في الأجر والحق في التطليق والحضانة، وقد يبدو الأمر سليما وعادلا من الوهلة الأولى لكنها في الحقيقة تحمل أفكارا سامة تخالف الفطرة البشرية من جهة وتخالف أحكام الله - وهذا الأهم - من جهة ثانية وستبين ذلك لاحقا في البحث. لكن ما أردنا أن نقف عنده أنها تختلف مع المرحلة الجديدة التي دخلها العالم منذ منتصف الستينات ودخلتها تونس كذلك - خاصة بعد الثورة - حيث تمت المطالبة بإجراء تنقيحات جريئة في مجلة الأحوال الشخصية من خلال «تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة» في 13 أوت 2017، وهي تغييرات تندرج ضمن عناوين الجندر وحركات التمركز حول الأنثى التي يعتقد البعض أنها مساوية لحركات تحرير المرأة لكنها أخطر من ذلك بكثير.

حركات التمركز حول الأنثى أو النسوية الراديكالية

إن هذا النموذج من النسوية تقوم فلسفته على المرجعية الكومونية الذاتية التي لا تعترف بأن الله خالق الكون والإنسان الذي ومُبدّره أي تقوم على تأليه الإنسان الذي يُمثل المرجعية الوحيدة للتشريع وبالتالي كل ما هو تشريعات سماوية ومنها الإسلام لا تُلزمها في تنظيم علاقتها بالرجل والمجتمع والسلطة، ولذلك فإن نظرتها لطبيعة العلاقة مع الرجل تقوم على الوحدانية الامبريالية أي تُحدّد رؤيتها للحياة على أساس صراع الرجل مع المرأة بحيث ترى أن كل شيء هو تعبير عن موازين القوى وثمره الصراع المستمر. بل تصل نزعاتها المتطرفة في صراعها مع الرجل إلى السعي لتحقيق ليس فقط التحرر من الرجل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا بل التحرر جسديا وجنسيا من سلطة الرجل وبهذا تتراوح أجندة النسوية الراديكالية مع أجندة «مجتمعات الميم» أو الشذوذ الجنسي ولذلك عادة ما تكون النسويات الراديكاليات من الشادات والسحاقيات. وهو ما عزز وجهة النظر المادية الرأسمالية التي زادت في تشيئ وتسلع الإنسان عامة والمرأة خاصة. وكنتيجة لذلك يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ج1: (لقد زادت نتيجة لذلك هيمنة النماذج الكمية والتكنوقراطية..وتصاعدت عمليات التنميط، وتغلغلت العلاقات البرجوازية التعاقدية، الأمر الذي أدى إلى تزايد هيمنة القيم البرأتية المادية مثل: الكفاءة في العمل في الحياة العامة مع إهمال الحياة الخاصة، الاهتمام بدور المرأة العاملة مع إهمال دورها كأم، الاهتمام بالإنتاجية على حساب القيم الأخلاقية والاجتماعية الأساسية مثل تماسك الأسرة وتوفير الطمأنينة للأطفال، اقتحام الدولة ووسائل الإعلام وقطاع اللذة للحياة الخاصة، إسقاط أهمية الإحساس بالأمن النفسي الداخلي وأهمية فكرة المعنى باعتبارها فكرة ليست كمية أو مادية..)

النسوية مشروع لعلمنة الأسرة لا يعمد لغذابات واحتياجات النساء بصفة

لقد ركزت العلمانية منذ البداية على المرأة، وإفلاسها الفكري أدى إلى تحولها إلى حركة نسوية، لأنها لاحظت أن الأسرة تحمي قيم وأحكام الإسلام وتمثل عائقا أمام تجذر المقياس العلمانية، ولذلك تحولت العلمانية إلى حركة تمركز حول الأنثى أي المرأة باعتبارها فردا وأنثى وليس أمّا وأختا وزوجة، بحيث قامت بتغيير توقعات المرأة من الحياة بعيدا عن الفطرة التي خلقها الله عليها لتصبح الأنانية وإشباع نزوات الذات أهم من الأومة والأسرة التي أصبحت عائقا لطموحها. وإن أولى خطوة للعلمنة كانت:

- خروج المرأة للعمل مما ترك الفرصة لتحكّم الدولة في وظائف الأسرة: التعليم وتنشئة الأطفال.

- تحول الأسرة من ممتدة إلى أسرة نووية من خلال سياسة التنظيم العائلي التي فرضها نظام بورقيبة في مطلع الستينات بإشراف الأمم المتحدة وتمويل مؤسسة فورد الأمريكية.

- ثم تركيز حقوق الفرد: حقوق المرأة وحقوق الرجل وحقوق الطفل وهذه المنظومة أفقدت الإنسان إنسانيته ولعل في تركيز وانتشار ثقافة احتفالات عيد الميلاد أبلغ تعبير عن اتجاه الفردانية والاحتفاء بأن الإنسان هو فرد فقط وبالتالي تحولت هذه النظرة إلى عامل ضغط وتوتر شديد داخل الأسرة لأنها تحولت إلى مجموعة أفراد أنانيين كل ما يهمهم هو توقعاتهم وأحلامهم الخاصة مما أرقق كاهل الأسرة وبذلك ترتفع نسب الطلاق.

- كذلك نسبة الطلاق ارتفعت أيضا بسبب انهيار أخلاق الأطفال خاصة في سن ما يُسمى «المراهقة» - وهي تسمية تحفظ عليها لأنها نتاج نظام العلمانية الفاشلة - لقد أصبح الأزواج في ظل هذه المنظومة الفكرية يتبادلون الأثم ويحملون بعضهم البعض مسؤولية سوء سلوك الأبناء: فالأجيال الناشئة صارت لكل فرد فيها رغبة مستقلة وطموح استهلاكي مستقل وهذا بسبب فلسفة التمركز حول الذات التي يُشجعها نظام تحفيز الشهوات الرأسمالي مثل والتسويق والإشهار ووسائل التواصل الاجتماعي.

- كذلك ظهر ما يُسمى بفقر المرأة أو تأنيث الفقر وهي ظاهرة أنتجت ثقافة تحرير المرأة وذلك بارتفاع نسبة الطلاق الذي أصبح فيه المرأة ربة العائلة ومع رحيل الأب يصبح المدخول المادي منخفضا فيخلق ما سُمي بفقر المرأة.

- كذلك علاقة المرأة مع الرجل صارت كما أشرنا في البداية قائمة على يُسمى بالتمكين أو بالأحرى الاستقواء والصراع مع الرجل مما ضرب منظومة الزواج وجعل علاقة المرأة بالرجل غير مستقرة تتغير بسرعة

فهي غير قادرة على الاستثمار فيه والاستقرار معه وبالتالي هي في حالة هلع وصراع مستمر وهذا ما أصالت له التشريعات التي تسمح بالعلاقات خارج الزواج والترفع في سن الزواج وإلغاء القوامة والمساواة في الواجبات والحقوق بين الزوجين، بالتالي دفع الرجال نحو العزوف عن الزواج أو الطلاق. وهذا هو جوهر العلمانية كمنظومة حكم فهي تقوم على الصراع: صراع الإنسان مع الإنسان، صراع الرجل مع المرأة وصراع الطفل مع البالغين.

تحالف المشروع النسوي مع الرأسمالية العالية من خلال منظومة الأمم المتحدة:

لقد تغلغل الفكر النسوي الراديكالي في مؤسسات الأمم المتحدة التي تحملها القوى الرأسمالية الكبرى الأوروبية والأمريكية فصارت حاملات هذا الفكر المتطرف يُشرفن على اللجان الأممية وخاصة لجنة حقوق الإنسان ولجنة مركز المرأة، وفي هذا الصدد تقول كاثرين بالم فورث: (إن المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تخص المرأة والأسرة والسكان.. فتأصغ الآن في وكالات ولجان تسيطر عليها فئات ثلاثة: الأنثوية المتطرفة وأعداء الإنجاب والسكان والشاذون والشادات جنسيا)..ويقوم المشروع النسوي المتحالف مع الرأسمالية من خلال منظومة الأمم المتحدة بتركيز العلمانية في المجتمع من خلال الاتفاقيات الدولية التي تُفرض في العالم الإسلامي عبر عمليات ابتزاز وقحة تقوم على وضع شروط لتقديم قروض ومساعدات مالية مقابل التوقيع على هذه الاتفاقيات التي تكون أعلى سلطة من الدساتير ومن ثمة يتم التغيير القسري على مستوى القوانين والتشريعات المنظمة للأسرة والمجتمع بما يُوافق أجندة العلمنة والنسوية دون العودة للناس و دون أدنى اعتبار لعقائدهم بل في محاولة لفرض تغيير عقليات المسلمين بسلطة القانون والإكراه، ولهذا تقوم استراتيجية الأمم المتحدة وحركات التمركز حول الأنثى باعتماد نسقين أساسيين:

1- صرف الشباب عن الزواج وذلك بالتشجيع على الزنا عبر رفع سن الزواج وخفض سن الزنا والاعتراف بأبناء الزنا وإنكار أبناء الزواج المبكر وتقديم أدوات الصحة الجنسية والإنجابية للأطفال والمراهقين تحت عنوان الجنس الآمن والممارسات الجنسية الصحية وإباحة الدعارة وحمايتها قانونيا وتقنين الشذوذ الجنسي والتطبيع معه والتسويق له عبر الإعلام والتعليم والزرع في أذهان الأطفال بأن هناك أشكالا متعددة للأسرة.

2- هدم الأسرة القائمة عبر استقواء المرأة والطفل والمساواة التامة بين الرجل والمرأة وإلغاء مقومات القوامة عند الرجل من خلال تقسيم المهام الأسرية بين الرجل والمرأة بالتساوي، إلغاء طاعة المرأة للرجل في الاستئذان والمعاشرة والتزام بيت الزوجية وتنظيم الإنجاب والتعقيم وإلغاء المهر وسلطة الرجل في التطليق وسلطة الأب في الولاية في الزواج واستحداث جريمة الاغتصاب الزوجي والعنف الجنسي بين الزوجين..

الاستعمار في أفريقيا لن يستأصله إلا المسلمون تحت راية الخلافة

كُتبه: الدكتور محمد جيلاني

بدأ استعمار أفريقيا من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا والبرتغال وإسبانيا منذ القرن السابع عشر الميلادي، ومع بداية القرن التاسع عشر كانت جميع الدول في أفريقيا قد خضعت لاستعمار الدول الأوروبية، بواقع 65% من الأراضي الأفريقية لنفوذ بريطانيا وفرنسا.

وقد أجبرت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية على منح دول أفريقيا استقلالاً من ناحية الاحتلال العسكري، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي أرهقت أوروبا عسكرياً ومالياً. ثم إن أمريكا بعد أن تربعت على قيادة النظام الدولي مع الاتحاد السوفيتي، بدأت تعمل على بسط نفوذها على مناطق في آسيا وأفريقيا وأوروبا. فكان أن شجعت عمليات التحرر من الاستعمار القديم بمساعدة الاتحاد السوفيتي الذي تبني فكرة التحرر من الاستعمار كجزء أساسي من عقيدته الشيوعية؛ ما أدى إلى حصول معظم الدول في أفريقيا على استقلالها عن فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرها بحلول العقد السادس من القرن الماضي، أي بعد أقل من 20 عاماً على نهاية الحرب العالمية الثانية.

وبالتالي فقد أصبح الصراع على بسط النفوذ مفتوحاً لأمريكا بعد أن كان مغلقاً وحكراً على الدول الأوروبية التي أخضعت أفريقيا لنفوذها واحتلالها منذ القرن التاسع عشر. بل تجدر نفوذ بريطانيا وفرنسا تحديداً في أفريقيا من خلال النفوذ المالي والتجاري والثقافي، ومن خلال نفوذها في المؤسسات العسكرية التي أنشأتها ودربتها. وقد اكتشفت أمريكا مبكراً أن استبدال نفوذها بنفوذ فرنسا وبريطانيا في أفريقيا ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج إلى وقت وتخطيط وترتيب.

استطاعت أمريكا إحراز تقدم مهم في عملية استبدال نفوذها بالنفوذ الأوروبي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بسبب الضعف الشديد الذي أصاب أوروبا نتيجة الحرب، وبسبب وجود الاتحاد السوفيتي الذي دعم حركات التحرر القومي في الدول الأفريقية وغيرها. إلا أن أوروبا بدأت تتخلص من آثار هذه الحرب منذ ثمانينات القرن الماضي، وبدأت بإنشاء السوق الأوروبية المشتركة عام 1957 ومن ثم التحضير لإنشاء الاتحاد الأوروبي. ولعل انهيار الاتحاد السوفيتي سنة 1991 وخروجه عملياً من النظام العالمي منح أوروبا فسحة للتنفس، وقلل من قدرة أمريكا على الاستمرار بتخويف أوروبا من العملاق النووي في مجالها الحيوي؛ ما أدى إلى استمرار نفوذها خاصة فرنسا في دول الساحل والوسط الأفريقي. كما أتاح فرصة لأوروبا لإخراج اتفاقية ماسترخت التي أوجدت رسمياً وعملياً الاتحاد الأوروبي عام 1992 وتمكنت من إخراج نقدها الموحد اليورو عام 1999 واتفاقية الشنغن عام 1995 التي رفعت القيود ومراقبة الحدود بين معظم دولها، كما تمكنت من توسيع نطاق اتحادها بإدخال معظم دول أوروبا الشرقية فيه. وقد استفادت فرنسا على وجه الخصوص من الظروف الدولية



التي استجبت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بتركيز نفوذها في مستعمراتها السابقة.

ومع ذلك لم تتخذ أمريكا عن خطتها في بسط نفوذها على القارة الأفريقية. فكانت زيارات أوباما التاريخية لأفريقيا في الأعوام 2009، و2013، و2015 مؤشراً على اهتمام أمريكا بالقارة وبتصفية النفوذ القديم فيها والحلول محلها، إضافة إلى حرمان أوروبا وعلى رأسها فرنسا من أحد مصادر قوتها والذي يساعدها على الخروج من تحت مظلة أمريكا، خاصة الناتو. وقد شهدت الدول الأفريقية عدة انقلابات عسكرية متتالية في مالي وبوركينا فاسو وأخيراً النيجر وهي من أهم معاقل النفوذ الفرنسي في أفريقيا. وفي الوقت الذي تحت فيه فرنسا على استعمال القوة العسكرية لإجباط انقلاب النيجر، فإنها تصر على حل دبلوماسي، ما من شأنه إعطاء فرصة أكبر لنجاح الانقلاب.

لا شك أن أمريكا قد استفادت كثيراً من الظرف الدولي الجديد الذي تميز بالحرب الروسية الأوكرانية، وانغماس أوروبا فيها بشكل كبير عبر دعم أوكرانيا عسكرياً ومالياً، وتحملت الجزء الأكبر من فاتورة أوكرانيا في الحرب؛ حيث بلغت ميزانية الإنفاق على الدفاع في فرنسا 450 مليار دولار للفترة من 2025 إلى 2030 أي بزيادة 40% عن الميزانية السابقة للفترة 2019-2024. وقد برر الرئيس الفرنسي ماكرون هذه الزيادة بقوله «إنها ضرورة لحماية حرية وأمن فرنسا»، بينما علقت قناة فرانس 24 بأن هذه الزيادة الكبيرة تأتي نتيجة للحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا.

والمرجح أن الفترة القادمة ستشهد انحساراً أكبر للنفوذ الفرنسي في القارة الأفريقية واستغلال أمريكا ذلك لزيادة نفوذها الاستعماري الأشد وطأة على الشعوب الأفريقية وغالبيتهم من المسلمين.

أسأل الله أن تكون هذه المحن التي تتنزّل على المسلمين في بقاع الأرض حافزاً لهم لأن ينهضوا من كبوتهم ويتسمنوا زمام أمرهم بأيديهم ويعيدوا للأمة عزتها ويرفعوا عنها صنك العيش في ظل الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والأمريكي وعملائهم، ويقبعوا دولة الخلافة على منهاج النبوة، لتوحد الأمة كلها تحت راية واحدة؛ راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

...السياسات الغربية... لعلمنة الهوية الإسلامية

كُتبه: الأستاذ سيد جبلي

يسعى الغرب لتحقيق هدف كان حلم به منذ قديم عصره إبان حكم القياصرة والأباطرة، ألا وهو طمس معالم الإسلام والقضاء عليه برمته. وتعلم من حروبه الصليبية ألا نصر له على الإسلام وهو حي في أذهان معتنقيه، إلا أنه لم يعلم للقضاء عليه سبيلاً. ثم هبت رياح التغيير الفكري في أوروبا وظهرت العلمانية وبرز نجمها واشترأت لتحقيق هدف الأجداد للقضاء على منافسها الوحيد وقتها ودولتها، فأعملت معاول الهدم في صرح الأمة بادئة بنشر بذور التشرد، أي فكرة القومية، وشغّعت ذلك بعد القضاء على الخلافة العثمانية بعقيدة فصل الدين عن الحياة توسلاً منها لتحقيق الهدف بعد انتظار دام ألفية ونصف الألفية.

كان للانبهار بالغرب ومنجزاته العلمية والتقنية وغيرها أبلغ أثر في اقتناع فئة من أبناء المسلمين بأهمية تبني ما يتبناه الغرب للحاق بركبه، إلا أن هذه الفئة كانت من قلة العدد بمكان أن أثرها كان في حكم العدم. فبقي المسلمون يحملون دينهم عقيدة وأحكاماً، وبقي الغرب يخطط للنفوذ إلى عقولهم وقلوبهم وإحلال الرأسمالية محل الإسلام وبناء شخصيات رأسمالية تؤمن بمقولة "أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله".

ومصادقاً لحديث النبي ﷺ: «إِذْ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثِينَ وَمَعْنَى وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعُرْقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُجْعَلَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا» رواه مسلم، رأينا كيف أن الغرب نجح أيما نجاح عندما أوكل مهمة علمنة الأمة الإسلامية إلى من يصدق فيهم وصف النبي ﷺ: «دُعَاةٌ إِلَى أَيْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا... هُمْ مِنْ جَلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» رواه مسلم. وهم أصناف ثلاثة: الساسة والمفكرون والعلماء. واليكم شيئاً من التفصيل في هذا الموضوع:

الساسة: عمل الساسة - سواء في بلادنا الإسلامية أو في الغرب - على تنفيذ مشروع العلمنة الغربي من خلال المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة التي تضع السم في الدسم وتطمس معالم العقيدة الإسلامية وأحكامها من خلال زرع مفاهيم كفر في أذهان أهل الإسلام، مغلفة هذه المفاهيم بغلاف الإسلام، فالفردية والأناية تصحان تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾! والكف عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يضحى إعمالاً لقوله تعالى: ﴿لَا إِجْرَاءَ فِي الْدِينِ﴾! بل أسست العلمانية ذاتها تجسيداً لقوله ﷺ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ» رواه مسلم.

وأكرم الساسة من اقتنفت أثرهم سائراً إلى حتفه، علم أم لم يعلم، فقلدوه المناصب وجعلوه من أصحاب الرأي المسموع والقلم المقروء. وعادوا بعكس ذلك على من خرج من بيت الطاعة) فكان حاله مصداق قوله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» رواه الترمذي، وها هي قلاع الظلم أي المحاكم ومعاقل التعذيب خير شاهد على ذلك، فكم من خَيْر دِينَ حبسته ظلمات الظلمة عن انتفاع الناس بعلمه وتنعم أهله به.

ولا يصح أن ننسى إضافة إلى ما سلف أن الغرب أوجد أديان كفر انبثقت من رحم الأمة الإسلامية، كما فعلت بريطانيا في بلاد الهند إبان احتلالها لها وفَرَّخَتْ لنا البهائية والأحمدية ومكركي السنة قبل نحو قرنين من الزمان.

ولا فرق في هذه النقطة بين شرق وغرب فكلهما في الشر سيئان، فما هما إلا وجهان للعملة نفسها، إلا إذا استثنينا جريان التعذيب خارج حدود الغرب حفاظاً منه على شعاراته التي أكثر من الجعجة عنها والتشدد بها. أما ترويع الأمتين وتخويف العباد ومحاربتهم في أرزاقهم والتضييق على حملة الدعوة فلا كبير فرق بينهما.

المفكرون: كان للمفكرين في البلاد الإسلامية من ذوي التبعية العمياء والبيغائية الصماء لأولي النعمة في لندن وباريس وغيرها أثر سيئ في تشويه مفاهيم الإسلام ومحاربة ما نزل على قلب خير البشر سيدنا محمد ﷺ من وحي صحيح لا يشوبه من الشوائب العقلانية شيء، فعمدوا إلى قلب الحقائق وتزييفها، فصار الجهاد بذل الجهد في استقصاء الخير، وأضحت الدعوة مناشدة الفرد للأفراد لدخول الدين، وعدم العمل على تغيير الواقع البائس؛ ما يعني عملياً الرضا بحكم الياسق العصري، أي الأحكام الوضعية،

المادية تعيثُ فساداً في المجتمع وتتسبب في انتشار الاكتئاب والقلق

(مترجم)

المهندس محمد أكمل

الخبر:

ذُكرت وكالة أسوشيتد برس أن حوالي 49.500 شخص انتحروا في العام الماضي في الولايات المتحدة، وهو أعلى رقم على الإطلاق، وفقاً للبيانات الحكومية الجديدة المنشورة يوم الخميس 10 أوت. مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، التي نشرت الأرقام، لم تحسب بعد معدل الانتحار لهذا العام، لكن البيانات المتاحة تشير إلى أن حالات الانتحار أصبحت أكثر شيوعاً في الولايات المتحدة من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

التعليق:

أمريكا هي أغنى دولة على وجه الأرض، حيث يبلغ ناتجها المحلي الإجمالي 26.854 تريليون دولار، وفيها أكبر عدد من السيارات والأدوات والأجهزة والأشياء الشخصية في العالم. إن أرقام الانتحار التي أبلغت عنها مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها تطرح السؤال، لماذا الناس غير سعداء في أغنى بلد في العالم؟!

أنه ما يقرب من خمسين ألف شخص حياتهم بالتخلي عن صراعات الحياة في العام الماضي وحده. علاوة على ذلك، هناك اتجاه متزايد على أساس سنوي في أعداد الأشخاص الذين ماتوا بسبب الانتحار. جميع المؤشرات لقياس نوعية الحياة والرعاية الصحية المتاحة لشعب أمريكا هي من بين أفضل عشرة مؤشرات في العالم. ومع ذلك، هناك الكثير من اليأس والمعاناة في الحياة.

ويستمر الدين في التصدي للإلحاد، إلى جانب حصره في دور يتقلص باستمرار في الحياة والمجتمع. وقد سمح هذا للنفسية بأن تصبح واحدة من الأفكار التأسيسية الفلسفية للحضارة الغربية وهي أن المنفعة هي مقياس الأعمال. تعتبر النفعية الممتلكات المادية للفرد فقط هي معايير السعادة والنجاح. وهذا يخلق عقلية القطيع للمنافسة الشرسة. إن النفعية تعرض على السباق نحو تراكم الثروة، على افتراض زائف مفاده أن المزيد هو الأفضل.

وقد أدى هذا التركيز الوحيد على المكاسب

المادية، على حساب كل القيم الأخرى، إلى ظهور مجتمع حيث يعتبر الهروب من الواقع، من خلال تعاطي المخدرات الخفيفة أو القوية، سلوكاً طبيعياً، فضلاً عن النزجسية البائسة. لقد أصبح المجتمع الذي يعيش فيه الغربيون مضطرباً، وقد انتشر فيها الشر وكل أنواع الفساد.

إن أي إنسان محترم سيشعر بالاختناق في مثل هذه البيئة. روبن ويليامز (1951 - 2014) ممثل كوميدى أمريكي، يعتبر أحد أعظم الكوميديين في كل العصور، وقد حصل على العديد من الجوائز بما في ذلك جائزة الأوسكار، وجائزتي Primetime Emmy Awards، وستة جوائز Golden Globe، وجائزتي نقابة ممثلي الشاشة، وخمس جوائز جرامي، مع ثروة صافية قدرها 50 مليون دولار، وعائلة وأطفال، ومهنة ناجحة، وكان لديه كل ما يمكن أن يشكل النجاح والسعادة بكل المعايير الغربية، ورغم ذلك شقن نفسه لينهي حياته.

وغدت الجزية أمراً اندثر مع حقبة الزمنية وملابساته التاريخية، ويات وجوب الحكم بشرع العليم الخبير محل مساومة ونظر؛ بل تناول بعضهم أحكاماً لا يجرؤ الغرب الكافر على تناولها بالتجديد، كأحد الهلكى الذي افتقر فاباح أغلب حالات الرنا وقصّر عورة المرأة على مواطن العفة منها..

أما مفكرو الغرب الكافر فهم لا يفتنّون يقتنصون الفرص، بل صنعها، لتحريف الإسلام في أعين أبنائه، وما آخر بدعهم ما أسموه (إسلام غير المسلمين)، أي فهم غير المسلمين للإسلام.

العلماء: قال عبد الله بن المبارك: "وهل أفسد الدين إلا الملوك... وأحبار سوء ورهبانها"، وصدق فيما قال؛ إذ كان لعلماء السلاطين أثر بالغ السوء في عدم الضرب على يد محرفي دين رب الأرباب بيد من حديد، بل كان لبعضهم دور في عملية التحريف، فكانت العقاب اقتراب بعض الأحكام من حالة الاندساس، فأغلبهم ساكت عن غياب الشريعة عن حياة المسلم فرداً ومجتمعاً ودولة وانقسام المسلمين إلى دول متناحرة فيما بينها واستشرء الفساد بجميع أنواعه واستنثار المجرمين الفجرة بمقدرات الأمة، وأغلبهم يرى الديمقراطية والدولة المدنية حلاً وينسى الخلافة أو يجهلها، ومنهم من لا يعتبر (الإخوة) النصارى واليهود المواعدين كفاراً فلا يبرأ ممن أمر الله بالبراءة منهم، وهكذا دواليك!

فكان لسكوت العلماء عن تبيان الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انعكاس سلبي جسيم على جلاء عقيدة الإسلام وأحكام الشريعة الغراء في الأذهان، ولم يكن مستغرباً أن يلهج كثير من أبناء الأمة الإسلامية بمدح الديمقراطية وبالتشوق لرؤيتها واقعا ملموساً في البلاد الإسلامية، بعد أن كان الإسلام بوصلة المسلمين ومقياس أعمالهم ومنهج حياتهم ونور بصيرتهم.

فكان لزاماً لجلاء الإسلام وتبلوره في الأذهان ورسوخه وثباته في النفوس أن تعود دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها الرسول ﷺ كي تكفل ذلك وغيره من نشر للإسلام وانتشار البشرية من حمة أة الرأسمالية العلمانية وجحيمها وإنقاذها من نار توعده الله بها من كفر به.

نسأل الله تعالى أن تقر أعيننا بنصر منه قريب؛ إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

اليوم، أصبح القلق والاكتئاب أسماء مألوفة في الغرب، حيث تشير أحدث التقديرات السكانية من التعداد السكاني لعام 2021 في بريطانيا، المنشور في 28 حزيران/يونيو 2022، إلى أن 14.7٪ من السكان، أي 56.5 مليون شخص، تلقوا وصفاً طبية واحدة على الأقل



للأدوية المضادة للاكتئاب في 2021/2022. وبالمثل، في أمريكا، كانت مضادات الاكتئاب ثالث أكثر الأدوية الطبية شيوعاً التي يتناولها الأمريكيون من جميع الأعمار في الفترة 2005-2008 والأكثر استخداماً من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18-44 عاماً. من عام 1988 إلى عام 1994 حتى عام 2005 إلى عام 2008، ارتفع معدل استخدام مضادات الاكتئاب في أمريكا بين جميع الأعمار بنسبة 400٪ تقريباً. هذا السباق نحو النعمة الزائفة له أثر أكبر على النساء، حيث الإناث أكثر عرضة مرتين ونصف لتناول الأدوية المضادة للاكتئاب مقارنة بالذكور.

لقد أصبحت هذه المادية النفعية لعنة على الوجود الإنساني، ترهق الإنسان في بذل جهود غير إنسانية، للحصول على تلك السعادة المزيفة. هذه السعادة لا توجد إلا في نهاية قوس الطيف الخيالي للحياة، فقط لتكتشف أنه على طول الطريق قد ضاع كل شيء آخر، إلى الأبد. إن هذا الواقع المتناقض، الذي يمكن أن يكون فيه المرء في أقصى درجات اليأس والتملك في الوقت نفسه، هو شهادة على حقيقة أن البشر لا يستطيعون ابتكار نظام قيم للمجتمع. المجتمع الراقى يتمتع بالتوازن الصحيح بين القيم المطلوبة في العمل، التوازن بين القيم المادية والإنسانية والأخلاقية والروحية.

لقد طلب الإسلام أن تنظم حياة الإنسان بما أنزله الخالق عز وجل. ولذلك فإن الشرع وحده هو الذي يحدد للمجتمع القيم في العمل الذي يستهدفه ويخصصه له وقت القيام به. وقد حلت الشريعة مشاكل الحياة بوضع الأوامر والنواهي عليها، وألزمت الإنسان أن يسير في هذه الحياة وفقها.

إن الله سبحانه وتعالى، كونه العليم الحكيم، هو وحده القادر على توفير نظام قيم متوازن ويؤدي إلى أفضل النتائج. وقد ضمت الشريعة الأخلاق في أحكامها لتحقيق القيم الأخلاقية حلاً عبقرياً، ينتج حتماً مجتمعاً متسربلاً بالمعايير الأخلاقية العالية. إلى جانب أن الأحكام الشرعية متممة بالأخلاق.

حوالي 49.500 شخص انتحروا في العام الماضي في الولايات المتحدة، وهو أعلى رقم على الإطلاق، وفقاً للبيانات الحكومية الجديدة المنشورة

14.7٪ من السكان، أي 56.5 مليون شخص، تلقوا وصفاً طبية واحدة على الأقل للأدوية المضادة للاكتئاب في 2021/2022.

من عام 1988 إلى عام 1994 حتى عام 2005 إلى عام 2008، ارتفع معدل استخدام مضادات الاكتئاب في أمريكا بين جميع الأعمار بنسبة 400٪ تقريباً.

الرأسمالية نظام يتهاوى أم قوة متجددة..؟؟

يقر كل سياسي متابع لمجريات الأحداث في العالم بقرب انهيار النظام الرأسمالي، فقد سلط المحللون الضوء على بؤس سقوطه، خاصة من خلال إفلاسه عن إنتاج حلول للمشاكل الحاصلة في العالم واشتداد الأزمات واتباعها. وفي نفس الوقت نسمع الرأي القائل بأن الحرب التي تشنها القوى العظمى على الإسلام والمسلمين تزداد ضراوة وأنها أخذت أشكالاً جديدة وكثيرة. فهل يعتبر هذان الرأيان متناقضين؟ وهل نحن أمام نظام رأسمالي يتهاوى أم أنه بصدد تجديد قوته؟

لقد تمكن الغرب من التحكم في الموقف الدولي بعد أن أسقطت الدولة الإسلامية وقسم أرضها وشتت وحدتها، ونجح في إدارة العالم وفق المبدأ الرأسمالي، حتى وصلنا اليوم إلى السيطرة التامة للرأسمالية على العالم والتحكم فيه، فلم يعد يطبق غيره على وجه البسيطة بل وصل إلى حد أجبر فيه كل الدول على تبني المبدأ الرأسمالي فكل التعاملات العالمية لا تقوم إلا وفق هذا النظام. ولتحديد معالم انهيار الرأسمالي لا بد من الرجوع لأساس المبدأ، والبحث في أساس المبدأ يكشف لنا فساد..

فالعجز مبدئي، وأماه خلل مبدئي عقدي ناجم عن فساد المبدأ الرأسمالي الذي استند في حله للعقدة الكبرى إلى الحل الوسط تهرباً من الاعتراف بسلطة الخالق على مخلوقاته، فكانت عقيدة فصل الدين عن الحياة حلاً اضطرارياً للخروج من مأزق الاعتراف بسلطة الكنيسة التي نكلت بهم لعقود طويلة.. وكان إقرار فكرة الحريات والحقوق الفضاضة سبباً مباشراً لفساد هذا النظام، فكانت أساساً لظهور أفكار فرعية عنها ولكنها أصبحت سمات بارزة في الرأسمالية كفكرة النفعية والأناية والتفاوت.. وقد تفاقم هذا الخلل المبدئي بمرور الزمن وتنامي الجشع والعنجهية عند الغرب بصفة عامة وعند أمريكا بوصفها الدولة الأولى بصفة خاصة وهذا التفاقم أوصل العالم إلى مأزق أخلاقي واجتماعي واقتصادي.. وبدأ العالم يعاني جراء تفشي ظاهرة الشذوذ وانتشار الفقر والجوع والجريمة واتساع الهوة بين طبقات المجتمع والتلوث البيئي..

نعم، لا يمكن إنكار ما حققه الغرب من تقدم ملحوظ ونهضة مكنت الدول القوية من حل مشاكلها ورعاية شؤونها حتى وقت ليس بالبعيد، لكن نظامها الفاسد لا يملك القدرة على الاستمرار في إنتاج الحلول لذلك بدأنا نرى كيف تغير حال السياسة العالمية في الدول المتقدمة وكيف لجأت للقوة والثقة والتخويف في تعاملها مع شعوبها، نذكر هنا على سبيل المثال تعامل فرنسا مع شعوبها حين ثار على غلاء أسعار المحروقات وكيف تصدت لتحركات أصحاب السرات الصفراء. ولا ننسى كيف كشفت أزمة كورونا عن واقع القطاع الصحي لأمريكا وبان واضحاً أن الدولة الأولى تعيش مشكلاً حقيقياً، حيث قامت بعمليات سطو على الأدوية، وتعاملت مع الجائحة بسياسة الانتقاء بين من يستحق العلاج ومن يحرم منه، وتمت التضحية بالفئات الغير ناشطة من مسنين وذوي احتياجات خاصة من فرصة العلاج ومارست تجاههم عملية قتل ممنهج.. وفي نفس الوقت استخدامها (لجائحة كورونا) كشماعة تعلق عليها فشلها في حل أي مشكل وتفتن بفضلها شعوبها بخطورة الوضع ووجوب أخذ الاحتياطات والصبر على النظام فنحن نمر بأزمة عالمية، هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى تمكنت بفضل أزمة كورونا من السيطرة على الناس بمختلف أجناسهم وعقائدهم وتخويفهم وإملاء الأوامر عليهم حتى تجعل عامل الخوف المقياس الوحيد الذي يحدد سلوكهم وتصرفاتهم. وبنفس المنطق تعاملت مع حرب روسيا وأوكرانيا لتجعل من العالم فريسة يسهل التحكم

فيها، فأصبحنا نسمع أن سبب نقص المواد هو الحرب في أوكرانيا وروسيا وأمريكا تعمل على إطالة أمد الحرب وصب الزيت على النار بين البلدين لتزيد تآجيج العداوة بينهما.. خاصة وأن عديد الملاحظين يعتبرون أن أمريكا افتعلت جائحة كورونا وأن لها اليد الطولى في إشعال فتيل الحرب بين أوكرانيا وروسيا.

بهذا الشكل أصبح العالم يقاد لقوة، ظاهرياً عظيمة، وواقعياً مفلسة ولو لا الضعف الذي يلف العالم لما تمكنت من التحكم فيه بخلق الأزمات وافتعالها، واستثمارها لصالحها. فالقول بإفلاس المنظومة الغربية وعجزها، يستند إلى أدلة واضحة، لا شك فيها، فهذا النظام لم يعد قادراً على الحياة بهذا العجز وهذا التحليل. وها هو منذ زمن يغرق العالم في أزمات بدل أن يجد حلاً لأزمة ما، أي أن سياسته تقوم أساساً على جعل الناس تعاني بدل أن يرعى شؤونهم، نظام يقوم على سياسة كهذه لا يمكن له أن يعمر طويلاً. ونظام يعول على تخويف الناس ليس إلا نظاماً فاشلاً عاجزاً وهذا ينذر بانهيار المنظومة وقرب زوالها، فعجز المبدأ عن إنتاج الحلول للمشاكل يعد أكبر عامل من عوامل إخفاقه وتراجعها. معلوم لدينا أن هذا المبدأ البشري لن يطول أمد سيطرته لأنه مبدأ خاطئ ويعد صموده على امتداد المئة سنة من خلوه الساحة له زمناً معتبراً إلى حد كبير، فهذا المبدأ القاصر الذي لا يحل العقدة الكبرى حلاً صحيحاً ولا يقنع العقل ولا يملأ القلب طمأنينة ولا يوافق الفطرة هو مبدأ يحمل عجزه وقصوره داخله. هذا عن عجز النظام من حيث التطبيق ومن حيث الأصل، يعجز عن إنتاج حلول ويغرق في مستنقع الأزمات، لكنه لا يستسلم ولا يعترف بعجزه، ويصر على محاربة الإسلام، وهذه الحرب ما تقف تستمر وتتأجج وتشهد أشكالاً جديدة وأساليب مختلفة.

قد يبدو أن في هذا القول اعتراف بقوة المنظومة الغربية مما يجعلنا نقع في شيء من التناقض، فهل نحن مقرون بعجز النظام وإفلاسه أم مازلنا نراه النظام الغالب؟ وحتى نجيب عن هذا السؤال ونجلي الأمر، يجب علينا أن نفهم أصل العداء وأسباب الحرب.

رغم ما يشهده العالم اليوم من صعوبات واضطرابات إلا أن الملاحظ بوضوح أن المسلمين يعانون معاناة أكبر بكثير من باقي الشعوب الأخرى وفي مستويات عدة من التضييقات والتجوع والتفكير والقتل والتشريد والتهميم.. والمدقق في ما يحدث في بلاد المسلمين يرى أن أهم عامل يجعل الغرب يضيق على المسلمين هو عقيدتهم رغم غياب سلطانها، وثروات أرضهم ونوايا السيطرة عليها. فالإسلام الذي كان يتحكم في العالم ويحتل مرتبة الدولة الأولى فيه يعد العدو الأساسي الذي يحاربه الغرب ويعمل على إحباط أي أمل في استعادة هذه الدولة وهذه المكانة بأي شكل وأي ثمن، وهذا طبعاً، ليس عامل قوة بل هو عامل ضعف وخوف، فالغرب اليوم يعلم أن سقوطه قريب وأن قيام دولة بمبدأ صحيح وحده من يقضي عليها وينهي سطوتها، في حين أن باقي الأفكار أو المبادئ، إن صح التعبير، لا تجهز عليه بل تبقيه وتحافظ على وجوده فهم لا يعترفون بنظام غيره.. إن أساس العداوة مبدئي، ومسألة وجود وعدم، لذلك ليس لهذا النظام من بد إلا أن يشهر كل أسلحته ويظهر كل قوته ليضمن بقاءه أو يؤجل سقوطه ما استطاع.

لقد سار الغرب مع الأمة الإسلامية سيرة ممنهجاً، فبدأ بإسقاط الدولة مصدر القوة، ثم قسم أرضها وشتت وحدتها وأثار النزاعات والعداوات وشكل الحواجز بين الإخوة حتى أصبحت فكرة القوميات والعصبية هي الرابطة بين الأمة التي انقسمت إلى شعوب وقبائل، وقد أجهز الغرب على الأمة

بفرض نمط عيشه عليها وإجبارهم على تبني ثقافته، وبذلك تأكد من إحكام السيطرة عليها وإطمأن لذلك، لكن الأمة التي ظلت عقيدتها حية في نفوس أبنائها لن يدوم سباتها، وكانت ثوراتها إنذاراً لعدوها، فعلم أن ساعته اقتربت فأشهر كل أسلحته ولم يتورع في إظهارها وبدأنا نكتشف ما يحكيه لنا من أمور قديمة كنا نجهلها كحجم عمالة وخيانة الحكام، ومدى تحكم المستعمر في بلادنا من خلال الاتفاقيات والقوانين المفروضة علينا والقروض، وأمور جديدة بدأنا نعرفها كتتنوع العملاء وتحكم السفارات والإملاء والتدخلات المباشرة..

هكذا هي حال الحرب التي أصبحت على أشدها ولم يعد الغرب يخفيها أو يخفي أسلحتها كما كان في السابق، فعمد إلى دغدغة مشاعر الأمة واستمالتها بمصطلح السلام ليبرر فكرة التطبيع بل أعلنها صراحة وهو يعمل على تعميمها، وأصبحت فكرة تسامح الأديان وحوار الحضارات معلنة بل إنه اليوم يبشرنا بدين جديد يجمع كل الأديان، (دين الإنسانية، الإبراهيمية).. نعم وصلنا إلى كشف كل الأسلحة، والسبب هو أن الأمة تحركت وأن المخلصين فيها تعالَى صوتهم وأصبح مسموعاً وأن الحق منتصر بإذن الله، فلا مجال للتهاون في التصدي لهذه التحركات من قبل الغرب. والخلاصة في هذه النقطة أن اشتداد الحرب كان سببه الخوف من استقواء (العدو المسلم).

بهذا نكون قد جمعنا القولين في زاوية واحدة لا تناقض فيها ولا غرابة فالفريسة تستمر في المقاومة حتى آخر نفس، كذلك هذا النظام القائم، لم يعد مهاجماً بل تمركز في خط الدفاع وأشهر ما بحوزته من أسلحة وما عاد له فرصة للهجوم مجدداً، ذلك أن محاولاته في تغيير المسلمين وتوجيههم إلى أفكاره وإجبارهم على العيش وفق نمط حياته وتبني وجهة نظره باءت بالفشل المحقق، وما هي إلا مدة قصيرة (نسيباً) حتى يبدأ المسلمون بالتنبه إلى عظمة نظام الإسلام والتحقق من وضاعة النظام الرأسمالي.

وكما خلصنا إلى أن النظام الرأسمالي من أساسه لا ينتج إلا عجزاً وإفلاساً، كذلك فإن محاولاته التسلط والتحكم في المسلمين أيضاً يعد أساساً من أسس هذا النظام، فهذه هي طريقته في نشر مبدئه.. مبدأ فاسد ينشر بالقوة والجبر والإلزام، مبدأ منفرد، لا يرعى شؤون الناس ولا يحقق لهم كرامة ولا يؤسس عدلاً، أساسه النفعية وقوامه المصلحة والأنا شعاره، لذلك سيكون سقوطه محققاً بل سرعان ما يستبدله العالم بأسره بعدل الإسلام وعظمة نظامه.

إن الناظر لطريقة الرأسمالية في نشر مبدئها وللإسلام في نشره لمبدينه يلمس قوة الإسلام في إقناع الشعوب بتبني الإسلام كنظام حياة وقد شهد التاريخ على مثل هذا ونذكر هنا كيف اعتنق المغول الإسلام رغم أنهم دخلوا إلى بغداد محاربين ومسيطرين على الحكم لكنهم أسلموا وهذا في التاريخ يعتبر أمراً فريداً حيث القوي الغالب عادة ما يفرض أفكاره ولا يتأثر بفكر الشعب الذي تسلط عليه. فغاية الرأسمالية من نشر المبدأ استعمارية تسلطية بهدف السيطرة على العالم والتحكم فيه، أما الإسلام فهو عقيدة انبثقت عنها نظام يعث به رب العالمين رسوله الكريم لتخليص الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، نور الإسلام وعدله، وهذا فرق شاسع وبون كبير يجعل من نظام الإسلام قادراً على الانتشار في العالم ويتحقق قول الرسول صل الله عليه وسلم: «إن الله زَوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبليغ ملكها ما زَوَى لي منها».

مكامن قوة المسلمين في ثلاث: المبدأ والأمة والكتلة

عناصر القوة في أمة الإسلام ثلاثة وهي:

أولاً: المبدأ:

إن قوة الفكرة التي تمتلكها أمة من الأمم هي أساس جميع القوى المادية لديها، بل إن كل القوى المادية تفتقر إليها، وبدونها ممكن أن تنهار جميع القوى الأخرى، أو ربما تتلاشى في أية عملية احتكاك حضارية مع القوى الفكرية الأخرى التي تمتلكها الشعوب التي احتكت بها. فمثلاً كانت القوة المادية والعسكرية الضخمة للمغول أيام جنكيز خان لا تضاهيها أية قوة في العالم، فبسطت سلطتها على عشرين بالمائة من مساحة الكرة الأرضية في العقد الأول من بروزها، لكنها سرعان ما انهارت في أقل من ربع قرن، أي في الجيل الثاني الذي تلا جيل مؤسس الدولة، ولم تصمد دولة المغول العملاقة أمام قوة الفكرة الإسلامية التي انهرمت قوتها المادية، وكادت أن تزول دولتها أمام الاجتياح المغولي، ولكن بقيت قوة الفكرة الإسلامية، التي كانت سبباً في اعتناق المغول بكليتهم الإسلام، فأقاموا فيما بعد دولاً إسلامية في روسيا والهند دامت لقرون، والسبب في ذلك الانهيار السريع لقوة المغول هو ضعف الفكرة التي بُنيت دولتهم عليها، فلما حصل التصادم الحضاري بين الأفكار زالت القوة المادية العاتية للمغول بسهولة أمام الفكرة الإسلامية ومن دون استخدام السلاح.

فقوة الفكرة الإسلامية هي التي حفظت الأمة لأكثر من ألف وأربعمائة عام بالرغم من ضعف الدولة الإسلامية ثم زوالها، وبالرغم من تكالب الأمم الأخرى عليها، وبكمن السر في القوة الإسلامية كون عقيدتها تقنع العقل وتوافق الفطرة فتملأ القلب طمأنينة، وقوة الفكرة الإسلامية تشمل العقيدة والتشريعات وحمل الدعوة إلى العالم والجهاد في سبيل الله تعالى، وتكاملها هذا هو الذي يجعلها تتحدى جميع المبادئ الأخرى على مدى السنين وتهزمها، فلم تستطع الأديان ولا المذاهب ولا المبادئ البشرية أن تصمد أمامها، وعندما تصارعت في العقود الأخيرة بعد هدم الخلافة مع التيارات الفكرية التي روجها الغرب في بلاد المسلمين، ودعمها من خلال غزو فكري موجه وممنهج، سقطت تلك التيارات في المواجهة بسهولة أمام قوة الفكرة الإسلامية، فأين هي القومية والبعثية والاشتراكية التي واجهت الإسلام في القرن الماضي؟ لقد تجذرت وتبددت وبقي الإسلام.

وفي القرن الماضي جاء مفكر أمريكي اسمه جوزيف ناي فسمّى قوة الفكرة بالقوة الناعمة، أي هي القوة التي تقابل القوة المادية العسكرية وهي القوة الخشنة، وروجت أمريكا لأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان وزعمت بأنّها هي قوتهم الناعمة التي يزيد تأثيرها في الشعوب أكثر من تأثير القوة الخشنة، ولكن ثبت لهم بعد سنوات قليلة أن قوتهم الناعمة تلك فارغة من المضمون الحضاري، وأن القوة الناعمة الإسلامية هي أشد تأثيراً من قوتهم المزعومة بالرغم من حجم الإنفاق الضخم الذي بذلوه على ترويض فكرتهم، بينما تتمدد القوة الناعمة الإسلامية بهدوء في عقر دارهم، ومن دون وجود دولة لها تدعمها. فالعقيدة الإسلامية هي فكر أساس يقوم عليه المبدأ وهي أساس الحضارة الإسلامية، والمبدأ هو عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام يعالج مشاكل الحياة، فالمبدأ الإسلامي عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام يعالج مشاكل الحياة، أي ينظم كيفية إشباع الإنسان لحاجاته وغرائزه، وهو وحي من خالق الكون والإنسان والحياة لا يأتيه الباطل أبداً، لذلك كانت نتيجة كل صراع عقائدي أو حضاري تعود فيه الغلبة للإسلام، هاهنا ممكن قوة.

ثانياً: الأمة:

ويقصد بها مجموع الناس الذين آمنوا بعقيدة واحدة ونظام واحد ينبثق عن تلك العقيدة وليس نظاماً هجيناً عنها أو مستورداً، ولقد صنع الإسلام أمة عظيمة مترامية الأطراف، لا تفرقها حدود ولا سدود ولا قوميات ولا أعراق ولا لغات ولا وطنيات، أمة جمعها كتاب وسنة، أمنت بالله ربا وبمحمد

صلى الله عليه وسلم، نبيا ورسولا، وبالإسلام ديناً ومنهج حياة، وارتضت أن لا تعيش إلا بالإسلام لأنه الوحيد المنقذ لها من ضلك الدنيا وسوء عاقبة الآخرة. الأمة الإسلامية أكبر أمة وأرقى أمة وأقوى أمة وأعز أمة على الإطلاق طالما دانت لربها ولشرعها، أمة جمعت الأبيض والأسود، والغني والفقير، والقوي والضعيف، وانصهر الجميع بهذه العقيدة وزالت كل الفروق وبات الكل واحداً، يفرحون لفرح بعضهم ويجزونون لحزن بعضهم، ولقد امتدت بامتداد نفوذ الإسلام ودولته من الجزائر غرباً إلى بلاد القوقاز شرقاً، ومن اليمن جنوباً إلى شرق أوروبا وحدود النمسا شمالاً، في ظل تعداد ديموغرافي رهيب بلغ 2 مليار مسلم سنة 2023 ويشكلون حوالي 25% من سكان العالم. كما يشكل الإسلام ثاني أكبر دين في العالم.

قوة الإسلام وقوة الأمة يجعلها عصية عن الإخضاع والإذلال من قبل أعدائها المتربصين، ولولا خيانة حكامها العملاء لما وجد الغرب الصليبي لها طريقاً. قال عز وجل: كَذَّبَتْ خَيْبَرُ أُمَّةً آخَرَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا عَصَوْا وَكَانَ بُرْهَانٌ لِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَالْبُرْهَانِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ إِذَا جَاءَهُ فَسَمِعَهُ مُنَادٍ فَخِرَ فَرِحَ بِهِنَّ إِنَّ الْأُمَّةَ السَّافِهَةَ لَمَّا جَاءَهَا السُّبُوحُ بِمَا يَصِفُونَ. وفي الأمة الإسلامية الخير الكثير وما عليها إلا أن تتحسس هذا الخير الكامن فيها بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بربها. وإذا كان كذلك فستعود إلى مركز الصدارة بين الأمم للقيادة والريادة من جديد كما كانت في الماضي القريب.

ثالثاً: الكتلة:

لا شك أن المبدأ، بما هو فكرة وطريقة، ضروري في عملية التغيير بل هو المنطلق، منه يقع البدء، ولا شك كذلك أن هذا المبدأ لا بد أن تقتنع به الأمة وتنصهر به وتحمله رسالة للعالمين لكن كل ذلك لا يتأتى إلا بعمل جماعي في الأمة أي بكتلة مبدئية وجماعة سياسية تخوض غمار الصراع الفكري - لضرب كل الأفكار والعقائد الفاسدة المناقضة للمبدأ - والكفاح السياسي - بفضح السياسات وتعرية الحكام الخونة وكشف مؤامرات الغرب الكافر على بلاد الإسلام-فيتأتى لهذا الحزب السياسي رعاية أمته فكربياً وشعورياً فيجذبها الوقوع في المكائد والمصائب وفي نفس الوقت يسعى لقيادتها طوعاً نحو الخلاص بإقامة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة. هذه المكامن الثلاثة للقوة تجعل من الكتلة عاملة في الأمة بليجاد الرأي العام عن الإسلام وتفصيله ووجوب الحكم به حتى يصبح مطلباً عاماً تتحرك الجماهير نحوه كما يتحرك أهل القوة والمنعة في الأمة - بما هم جزء منها- يعطوا النصر لمن يقدر على القيادة والحكم فيجعل المبدأ موضع التطبيق في الدولة لتتميز بذلك بحملها للعقيدة الإسلامية وتطبيقها لنظام الإسلام.

عملياً اليوم، حزب التحرير، الكتلة المبرئة للذمة، يعمل في الأمة ليل نهار وبكل جهد، يخاطب أمته بخطاب يرفع همتها ويقوي عزائمها، داعياً إياها لإسناده والعمل معه على هذا الفرض العظيم، في نفس الوقت، عينه على الخونة من حكام سايكس/بيكو يعزيمهم ويفضح سياساتهم ويبين مخالفتها للكتاب والسنة غير متناساً لإجرام الغرب الكافر المشرف على المشهد والذي يقود من وراء ستار، وفي الآن نفسه يوجه خطابه ونداءه للمخلصين من أهل القوة والمنعة وهم جزء من الأمة ومسلمون، بأن تلتحم جهودهم مع حملة الدعوة والأمة لتتويج هذه الدعوة بثمرة الحكم والسلطان فيكون لهم قدم السبق في إقامة الخلافة والحكم بما أنزل الله.

*مكامن قوة آخر:

مكامن القوة الثلاثة هذه المذكورة أعلاه تسندها وتعززها مكامن أخرى تجعل من عملية التغيير ميسورة وسهلة لو تصافرت:

القوة الديموغرافية:

أ. علي السعيد

وهي القوة السكانية، وتشمل عدد السكان وقدرتهم وإمكاناتهم وحسن إدارتها باعتبارها من أهم موارد الأمم بما تشمل من عقول وكفاءات وثروات، ثروة عظيمة تقابلها شيخوخة وترهل في المجتمعات الغربية التي ترى في الإنجاب والتكاثر مصيبة فيما ديننا يحث عليه، وهو ما أدى إلى زيادة أعداد المسلمين، وتحول مجتمعاتهم إلى مجتمعات شبابية منتجة وفعّالة، ولا ينقصها إلا الدولة الراعية ذات القيادة المخلصة.

القوة الجيوسياسية:

وهي تأثير الجغرافيا والموقع الجغرافي على صناع السياسة، وتشمل المساحة ومختلف أنواع التضاريس والبحار والأنهار والممرات المائية والبرية، وكلما زادت مساحة الدولة ومجالاتها الحيوية تفوقت قوتها الجيوسياسية. ونشهد اليوم صراعاً محموماً بين أمريكا والصين على مشروع الحزام والطريق، فالصين تحاول إنشاء شبكة من الموانئ والطرق السريعة في آسيا وأوروبا لإيصال بضائعها بسلاسة إلى الدول في شتى مناطق العالم، بينما أمريكا تعرقل هذه المشاريع، وتحاول إيقافها من خلال إسقاط الحكام وإشغال فتيال الحروب الأهلية كما هو حاصل في باكستان وميانمار وتايوان وغيرها. والدولة الإسلامية القائمة قريباً بإذن الله ستحكم سيطرتها على الممرات والطرق التي تقع تحت سيطرتها كمضيق ملقا بين إندونيسيا وماليزيا الذي تشرف عليه أمريكا، وتقطع من خلاله طرق الصين البحرية بين الشرق والغرب.

القوة العسكرية:

يُعلمان الله سبحانه أهمية الإعداد والتحضير للمقاتل كأساس لتكوين القوة الصناعية والعسكرية الضاربة، وتحقيق الأهداف العسكرية وفق ما تقتضيه من سرعة وتوقيت الهجوم واختراق حصون الأعداء وذلك كله مؤطر بالجهاد في سبيل الله، الذي هو الطريقة الوحيدة لكسر الحواجز المادية التي تحول دون نشر الإسلام وتوسيع نطاق الدولة الإسلامية. قال تعالى: وَأَعْوَدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّهُمْ. وهي الرافد الطبيعي اللازم وغير المنقطع لخطوط إمداد الجيوش الإسلامية، وما تشمله من قوى لوجستية مختلفة تمكن المسلمين من الانتصار في معاركهم الجهادية. وهو رافد تزخر به البلاد الإسلامية.

قوة الموارد الطبيعية:

وتشمل المواد الأولية والخامات والمياه والنفط وجميع أنواع المعادن التي سخرها الله سبحانه للإنسان، ونقطة ضعف الرأسمالية في إدارتها للموارد تكمن في تحويلها إلى ملكيات خاصة وامتيازات فردية تغني حفنة من المنتفعين ونخباً محدودة، وتبقي الآخرين عمالاً وفقراء يخدمون تلك النخب، بينما في الإسلام الأصل في هذه الثروات أن تكون ملكية عامة ينتفع الجميع بها، ويوزع ريعها على الجميع فينتفي بذلك وجود قلة من الأثرياء يتحكمون في الكثرة من الناس.

القوة السياسية:

ويقصد بها الدولة وهي الكيان السياسي، والقيادة السياسية، والوسط السياسي الفاعل بما يشمل من أحزاب سياسية، وهذه القوة هي التي تترجم جميع القوى السابقة إلى واقع محسوس، وتكمن قوة الدولة في الإسلام بقوة التطبيق ورعاية شؤون الناس، وهو إحسان التطبيق لتشعر الجماعة بعدالة النظام، ويسبق ذلك قوة البيعة وهي مشاركة الأمة وقواها الفاعلة في اختيار الخليفة، كما تشمل القوة السياسية أيضاً قوة حمل الدعوة من خلال الجهاد في سبيل الله تعالى وهو رأس سنن الإسلام.

إن جميع هذه القوى لو وضعت موضع التطبيق لقامت دولة الإسلام من فورها ولما سقطت أبداً طالما بقيت كلها مفعلة. وإن تفعيلها لهما من لب العبادات والطاعة لرب العالمين، وإن أجزع تفعيلها لهما جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فأين المتنافسون على جنات النعيم؟؟

إجارة حلي الذهب

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيراً وفتح الله عليك: إذا تكرمت أريد أن أسأل سؤالاً: ما هو حكم استئجار الذهب حيث إن هناك من يستأجر الذهب ليوم أو أكثر وقد درجت هذه العادة في بعض البلاد وجزاك الله خيراً.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الإجارة هي عقد على المنفعة بعوض، ويدخل في الإجارة ما يرد العقد فيه على منافع الأعيان، كاستئجار الدور والدواب والمركبات وما شابه ذلك. وقد بينا ذلك في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الثاني باب «الإجارة» حيث جاء فيه:

الإجارة عقد على المنفعة بعوض، ويدخل تحتها ثلاثة أنواع:

النوع الأول - هو ما يرد العقد فيه على منافع الأعيان، كاستئجار الدور والدواب والمركبات وما شابه ذلك.

النوع الثاني - هو ما يرد العقد فيه على منفعة العمل، كاستئجار أرباب الحرف والصنائع لأعمال معينة، فالعقود عليه هو المنفعة التي تحصل من العمل، مثل استئجار الصباغ والحداد والتجار وما شابه ذلك.

النوع الثالث - هو ما يرد العقد فيه على منفعة الشخص، كاستئجار الخدمة والعمال وما شابه ذلك.

والإجارة بجميع أنواعها جائزة شرعاً قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وروى البيهقي من طريق أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من استأجر أجيراً فليعلمه أجره» وروى البخاري: «أن النبي ﷺ والصدِّيق استأجرا رجلاً من بني النِّيل هادياً حُرَيْتاً» انتهى.

فكما ترى فإن كل ما كانت منفعته مباحة يجوز استئجاره بأجرة معلومة ومدة معلومة، فيجوز أن تستأجر سيارة بمبلغ معين لمدة معينة وباستعمال معين.. لكن استئجار الذهب والفضة بمبلغ معين لمدة معينة لتزئين المرأة به فهذا في نفسي منه شيء، فالذهب والفضة هما أساس

النقد في الإسلام فكيف يُستأجر نقد بنقد؟! أي كيف يُستأجر النقد بجنسه؟ على كل، فإن هذه المسألة تحتاج دراسة أعمق ولعله يكون مستقبلاً إن شاء الله..

ولكني أذكر لك بعض الآراء الفقهية لتقلد منها الرأي الذي تطمئن به:

1- المغني لابن قدامة (5/ 403)

(4305) فَصَّلْ: فِيْمَا تَجُوْرُ إِجَارَتُهُ، تَجُوْرُ إِجَارَةُ كُلِّ عَيْنٍ يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا مَنْفَعَةً مُبَاحَةً، مَعَ بَقَائِهَا بِحُكْمِ الْأَصْلِ، كَالْأَرْضِ، وَالذَّارِ.. وَتَجُوْرُ إِجَارَةُ الْحَلِيِّ. نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ، فِي رِوَايَةِ إِبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ. وَبِهَذَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَأَبُو ثَوْرٍ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ. وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ، أَنَّهُ قَالَ فِي إِجَارَةِ الْحَلِيِّ: مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ الْقَاضِي: هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى إِجَارَتِهِ بِأَجْرَةٍ مِنْ جِنْسِهِ، فَأَمَّا بَغْيَرُ جِنْسِهِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ، لِتَصْرِيحِ أَحْمَدَ بِجَوَازِهِ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِي إِجَارَةِ الْحَلِيِّ وَالنِّيَابِ: هُوَ مِنَ الْمُشْتَبِهَاتِ. وَلَعَلَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِذَلِكَ الرِّبَا، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْأَصْلِيَّةِ..]

2- وقال الإمام النووي [ذكر الصيمري ثم الماوردي ومتابعوهما هنا أن الأفضل إذا أكرى حلي ذهب أو فضة أن لا يكرهه بجنسه بل يكرى الذهب بالفضة والفضة بالذهب فلو أكرى الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة فوجهان: (أحدهما) بطلانه حذراً من الربا، والصحيح الجواز كسائر الإجازات، قال الماوردي: وقول الأول باطل؛ لأن عقد الإجارة لا يدخله الربا، ولهذا يجوز إجارة حلي الذهب بدراهم مؤجلة بإجماع المسلمين، ولو كان للربا هنا مدخل لم يجز هذا]. المجموع 6/ 46.

3- الموسوعة الفقهية الكويتية (12/ 283)، بترقيم الشاملة (ألبا)

الاستئجار للتزئين:

25- الأصل إباحة إجارة كل عين يمكن أن ينتفع بها بمنفعة مباحة مع بقائها، ولهذا صرح الشافعية والحنابلة بجواز الثياب والحلي للتزئين، فإن التَّفَقُّعَ بهما مباحة مقصودة مع بقاء عينها، والزينة من المقاصد المشروعة، قال الله تعالى: [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِمْ.] وجواز إجارة حلي الذهب والفضة بغير جنسه محل اتفاق بينهم..

وتردّد أحمد فيما إذا كانت الأجرة من جنسها، وروي عنه جوازه مطلقاً..

أما الحنفية فقد صرحوا بفساد إجارة مثل الثياب والأواني

للتزئين حيث قالوا: لو استأجر ثياباً أو أواني ليتجمّل بها أو دابةً ليجنيها بين يديه أو داراً لا يسكنها.. فالإجارة فاسدة في الكل ولا أجر له، لأنّها منفعة غير مقصودة من العين. ويجوز إجارة الألبسة للبس، والأسلحة للجهاد، والخيام للسكن وأمثالها إلى مدّة معينة مقابل بدل معلوم، والحلي كاللباس عندهم..

وكره المالكية إجارة الحلي، لأنّه ليس من شأن الناس، وقالوا: الأولى إعارته لأنّها من المعروف..

- الموسوعة الفقهية الكويتية (22/ 294)، بترقيم الشاملة (ألبا)

استئجار ما احتيج إليه من الذهب:

30 - صرح الحنابلة بأنّه يصحّ استئجار دنانير الذهب مدّة معلومة للتّحلي والوزن، وكذلك كل ما احتيج إليه كأنفر من ذهب، لأنّه نفع مباح يستوفى مع بقاء العين، وكل ما كان كذلك جاز استئجاره بلا خلاف.

ومنع الشافعية استئجار الدنانير للتزئين، ونصّوا على جواز استئجار الحلي. انتهى

4- جاء في (جواهر العقود) لمؤلفه شمس الدين محمد الأسيوطي ثم القاهري الشافعي المتوفى 880 هـ باب (1/216):

(واختلفوا في إجارة الحلي - الذهب بالذهب، أو الفضة بالفضة - هل يكره؟ فقال أبو حنيفة والشافعي ومالك: لا يكرهه. وكرهه أحمد.)

5- الفقه على المذاهب الأربعة (3/ 60)

(أما القسم الثالث: وهو المكروه فأمر منها: إجارة الحلي فإنها مكروهة سواء كان ذهباً أو فضة..

ومن ذلك تعلم أن الذي تكره إجارته هو الحلي المباح الاستعمال أما المحرم فتمنع إجارته فإذا استأجر رجل حلياً فإن الإجارة لا تصح وبعضهم يرى كراهة إجارته سواء كان استعماله حلالاً أو ممنوعاً) انتهى

وللعلم فقد روى النسائي في سننه عن أبي موسى أنّ رسول الله ﷺ قال: «اجل الذهب والخير لئلا تأتي أمّتي وحرّم على ذكورها».

وعليه فقلد من تطمئن برأيه والله معك.

عطاء بن خليل أبو الرشتنة

13 صفر 1445هـ / الموافق 29/8/2023م

المادة 167 من مشروع دستور دولة الخلافة

تقود الدولة هي الذهب والفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة، ولا يجوز أن يكون لها نقد غيرهما. ويجوز أن تصدر الدولة بدل الذهب والفضة شيئاً آخر على شرط أن يكون له في خزانة الدولة ما يساويه من الذهب والفضة. فيجوز أن تصدر الدولة نحاساً أو برونزاً أو ورقاً أو غير ذلك وتضربه باسمها نقداً لها إذا كان له مقابل يساويه تماماً من الذهب والفضة.

الحكم بغير ما أنزل الله هو الحاضنة للفحشاء والبغي والإثم والمنكر

الفقر والتشرد والتشرد والتفرقة والضعف، كما نرى هذه الأيام حال المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذُكِّرْ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (126) طه، من اتبع هدى الله فهو في أمان من الضلال والشقاء، وهدى الله هو التزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتمسك والعمل بهما دون غيرهما، (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذُكِّرْ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) ومن يعرض عن طاعة الله ولا يحكم ولا يتبعه ولا يتحاكم لشرع الله ويتبع هواه، فإن معيشته ضنكا ضيقة شقية (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) فيستأهل (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى) لقد أسرفت في الحياة الدنيا وتشاغلت عن ذكر الرحمن وطاعته وإقامة دينه، فكانت حياتك في الدنيا شقية

ضنكا، وفي الآخرة لا يُلقى لك بال فقد نسيت آيات الله في الحياة، ولم تتبها وتؤمن بها وتقيم دين الله وتطيع رسوله ﷺ، فاليوم عقابك الإهمال والنسيان من جنس ذنبيك وعملك، وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَنذَرْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا لَهُمْ مِن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) 66 المائدة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الكتاب والمسلمين بعدهم أنهم لو آمنوا بما أنزل إليهم واتقوا والتزموا واتبعوا رسولهم وعملوا بما أنزل عليهم (لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَنذَرْنَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ولو أن أهل الكتاب أقاموا التوراة والإنجيل كما أنزلت إليهم وحكموا بها ولم يحرفوها، وحققوا منهج الله في تنظيم حياتهم، لصالح حالهم وفاضت عليهم نعم الله وتنعموا بها، وكذلك المسلمون حين يقيمون ما أنزل عليهم ويحكموا به (لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) على وجه الحقيقة وقد تحقق ذلك في حياة المسلمين، فكلما التزم المسلمون بشرع الله وحكموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، تحقق لهم وعد الله في التمكين وصلحت حياتهم وازدهر حالهم واستقرت أوضاعهم، وهاهبهم عدوهم وفاضت عليهم خيرات الله ونعمه، وكلما أهملوا طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واتبعوا الكفار، ضاقت عليهم الأرض وطمع بهم عدوهم وتفرق شملهم، ودانت دولتهم كما نرى حال المسلمين هذه الأيام. والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، وارحم اللهم المسلمين والمؤمنات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

والبغي والإستبداد، وفي الغالب يراد بالفاحشة العلاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج الشرعي، والتي تسعى دول الكفار إلى اشاعته بين المسلمين وإفساد الأسرة المسلمة، بالصحة الإنجابية وسيداو والمثلية والجنسية وحقوق المرأة والطفل ومحاربة اللباس الشرعي، وكلها مسميات

أ. إبراهيم سلامة

قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) 33 الأعراف

سؤال استنكاري لكل من يحلل ويحرم من عند نفسه أو من عند غيره، سؤال يقرع آذان التابع والمتبوع وكلهم سواء بالمعصية والإثم والعدوان (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) من أذن لكم أن تحلوا وتحرموا بما لم يأذن به الله افتراء عليه. وزينة الله والطيبات من الرزق (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فقد جعلها الله تبارك وتعالى مئة وكرا منه في الحياة الدنيا، لجميع خلقه للمؤمن والكافر ليتمتعوا فيها ويشكروه على نعمه ويتبعون شريعته وينفذون أمره ويتنعمون

عن نهي، ويحكمون بحكمه وشريعته، وجعلها الله يوم القيامة خالصة للذين آمنوا، جزاء على إيمانهم وحسن عبادتهم وطاعتهم لله ورسوله ﷺ، وحرماها يوم القيامة على الكافرين لكفرهم (كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) تبيان وتفصيل وإنذار لمن ألقى السمع وهو شهيد، لعله يتعظ ويؤمن ويتقي عذاب يوم عظيم.

وقد حرم الله ما تقوم به الأنظمة الوضعية ومن يتبعها من المسلمين هذه الأيام، ومنذ أكثر من مائة عام فإنهم يتبعون الأحكام والأنظمة والقوانين الوضعية الرأسمالية الاستعمارية، التي تركز السلطان والقوة بيد الحاكم، الذي يمثل الكافر المستعمر ويحافظ على البطش والاستبداد بالمسلمين ويمنعهم من استئناف الحياة الإسلامية، ويفرض عليهم الأحكام والقوانين الوضعية الرأسمالية الاستعمارية الفاشية، ويعمدوا هذه الأيام إلى ما تبقى من الأخلاق الإسلامية ليقضوا عليها وينزعوا بقيتها من نفوس المسلمين، فيركزوا بمعاونة الحكام الظلمة على العمل بسيداو والصحة الإنجابية وحقوق الطفل وحقوق المرأة والمثلية والجنسية، لإطباق الفساد على المسلمين من كل جانب وإشاعة الفاحشة بينهم، وقد تمكن الكفار وأشياعهم من حكم المسلمين حكما مباشرا منذ أكثر من مئة عام، ومن الغريب أن يستمر حكمهم إلى هذه الأيام لبلاد المسلمين، وقد طوعوا فئة مارقة من أبناء المسلمين لخدمتهم والعمل بأمرهم، وهذه الأعمال، الحكم بغير ما أنزل الله، واتخاذ أنظمة الكفار وثقافتهم أساس لحكم المسلمين ورعاية مصالحهم، والحرص على إشاعة قيم الكفار وثقافتهم بين المسلمين، هي أس الفحشاء والمنكر والبغي والإثم والعدوان، ولا عذرا لمسلم أن تبقى هذه الأوضاع حاكمة في بلاد المسلمين.

(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) و(الْفَوَاحِشَ) كل ما يتجاوز شرع الله ودينه ولا يلتزم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وأولها الحكم بغير ما أنزل الله فإنه أس الفساد والفحش والظلم



وخطط لإشاعة الفحشاء والمنكر بين المسلمين، و(الإثم) هو كل ذنب ومعصية على الإجمال، وكل مخالفة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ (وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) هو الظلم الذي يخالف العدل ويتجاوز الحق ويعتدي على الناس (وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فقد حرم الله الشرك، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 116 النساء، والشرك الذي لا يغفره الله الذي يجحد وحدانيته وربوبيته وألوهيته، فيحلل الحرام ويحرم الحلال بما لم يأذن به الله، وينبذ شرع الله ويتخذوا من دون الله أندادا وأربابا يجبههم كعب الله، يحللون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحلال، فيطيعونهم ويهجرون شرع الله، كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام يحكمون المسلمين بالرأسمالية الاستعمارية يستبدلونها بالشرعية الإسلامية، وهذا شرك لا يغفره الله.

والإيمان بالله والعمل بمقتضى الإيمان والتزام دين الله بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ هو أساس الحياة التي يسعى لها الإنسان سليم الفطرة، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) 96 الأعراف، أي لو آمن أهل القرى - المسلمون وكل من في الأرض جميعا - وعملوا بما أنزل الله وطاعوا الله ورسوله ﷺ، والتزموا بتطبيق دينه وتنفيذ شريعته واتقوا عذابه بتنفيذ أمره ونهيه (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وهذا كناية عن حصولهم على الحياة الطيبة الهنيئة - لو أنهم آمنوا - لفتحنا عليهم بركات من السماء وخرجت عليهم من الأرض، فتعهم من كل جانب من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم كذبوا (فَأَخَذْنَاهُمْ) بما كانوا يكسبون) فأخذهم الله بكفرهم أخذ عزيز مقتدر، وعذب العصاة، مثل المسلمين هذه الأيام بإعراضهم عن الحكم بما أنزل الله واتباعهم الأنظمة والقوانين الوضعية، فجعل الله معيشتهم ضنكا وألبسهم لباس الجوع والخوف،

المهندس شفيق خميس □ اليمن

خطورة مخالفة الفطرة على الإنسان في الدنيا والآخرة (3)

بحضور محافظ سان فرانسيسكو ويلي براون وممثلي عن الحكومة والكونجرس، نظم في 1997م الشوآذ جنسياً حول العالم بسان فرانسيسكو الأمريكية على مدى ثلاثة أشهر احتفالاً بمرور 100 عام «1897-1997م» على تأسيس هيرشفيلد اتحاد الشوآذ جنسياً وظهورهم على مرأى ومسمع من العالم، وبمشاركة 500 - 700 ألف مشارك من الشوآذ جنسياً ومؤيديهم، رافعين لافتة كتب عليها «الله يحب جميع أبنائه».

وعوتب جون أشكروفت في 2001م من مجلس الشيوخ الديمقراطي لمعارضته تعيين اللوطي جيمس هورمل سفيراً لأمريكا في لوكسمبورغ، وتعرض للضرب حتى أدْمِيَ. أما الرئيس باراك أوباما فقد أيّد الشوآذ في 2012م، ودعم حقهم في الزواج حين أصدرت المحكمة العليا في أمريكا قراراً يقضي بحق الشوآذ بالزواج، ووصفه بأنه «انتصار لأمريكا». وانتصار للحب» (الشوآذ الجنسي في الفكر الغربي. نهي عنان القاطري ص100) ما جعل الشوآذ يُنزلون صورته على غلاف مجلتهم، بعد أن كان أوباما ضده في 2008م. ومن عجيب الكلام قول الرئيس الأمريكي الديمقراطي السابق جيمي كارتر أن المسيح لو كان موجوداً لسمح بالشوآذ الجنسي..

خصصت وزيرة خارجية أمريكا (2009 - 2012م)، مرشحة الحزب الديمقراطي للرئاسة الأمريكية في العام 2016م هيلاري كلينتون فضلاً كاملاً في كتابها خيارات صعبة، أسمته «حقوق الإنسان عمل غير مكتمل»، خلاصته أن الشوآذ والشوآذ بعد أن كان غير مرحب بهم «كما حدث مع سمير ويلز»، فهم مرحب بهم في ظل وزارتها، على غير المعتاد، التي تقيم حفلاً لموظفيها الشاذين وأقاربهم ومعارفهم من الشوآذ، تحت مفهوم «إن كراهية اللواطيين وليس اللواط هي الشر الذي يجب أن يستأصل» (موت الغرب، باتريك بوكائين ص109)، وأنها أيضاً أفتتعت البيت الأبيض بتعميم الترحيب بالشوآذ حول العالم، بربط المساعدات الأمريكية

للأنظمة حول العالم، بالقبول بالشوآذ بتخصيص كوتا لهم، ككوتا النساء في مؤتمر السكان ببيكين في 1995م. وقد ظهرت هذه السياسة مع الرئيس بايدن حالياً في دعمه وزير خارجيته بلينكن للشوآذ والشوآذ حول العالم.

رغم التكريم الذي تفرضه المحاكم والقوانين في الغرب الرأسمالي على المناوئين للشوآذ والشوآذ جنسياً، خرجت أصوات من داخل أمريكا ترى في الشوآذ الجنسي خطراً داهماً على الحياة والمجتمعات. منادية بعدم السماح للشوآذ جنسياً من تبني الأطفال؛ لما ينتظر أولئك الأطفال ذكوراً وإناثاً من مستقبل مظلم قاتم في أجواء تجمعات الشوآذ جنسياً في البيوت، وبالطبع تلاقحت مع أصوات العقلاء في الغرب خارج أمريكا ممن يشعرون بخطورة وجود الأطفال في أجواء الهوس بالشوآذ الجنسي. فكيف سينشأ طفل أو طفلة في ظل أميين من دون أب أو أبوين من دون أم؟!

تبعة رفع مطالب قدمها الشوآذ، وغدوا يُملون رغباتهم على السلطات، وتعيين أحدهم «هارفي ملك» مسؤولاً عن نشاطاتهم، وحصولهم على حقوق تتمثل في وثائق عقود القران وتبني الأطفال والتدريس في المدارس ومؤسسات الأطفال، وحمايتهم من اعتراضات واستنكار المنكرين من المتدينين ومن غيرهم. وتدشن احتفالاتهم سنوياً منذ العام 1970م في «مسيرة الكرامة». وتحت تهديد مليشيات اللواطيين أجبرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في العام 1973م في البيان الإنساني الثاني على رفع صفة اللواطية من القوائم بوصفها اضطراباً مرضياً، وتراجعت عن توصيفها الذي وضعته في 1952م بشأن الشوآذ الجنسي، وقُلبت الموازين باعتبار الإنسان يعاني مرضاً في الروح يدعى «كراهية اللواطيين»، إذ هو اعتبر اللواطية اضطراباً مرضياً، ثم استقبل الرئيس الأمريكي الديمقراطي جيمي كارتر في 1978م وفداً من الشوآذ في البيت الأبيض. وعقدتهم في دالاس أول مؤتمر للشوآذ من الرجال والنساء في 1982م. وظهور مرض الأيدز في 1981م في أمريكا، وبلغ الإصابات 3000 شخص مات منهم 1283 شخصاً.

وفي 1983م، أعلن جيري ستودس النائب في الكونجرس عن ولاية ماساشوسيتس عن شذوذه، وممارسته الشوآذ مع فتى تحت الطلب يبلغ 16 عاماً، ومع هذا تمت إعادة انتخابه لعضوية الكونجرس. وبقي بارني فرانك في مجلس النواب رغم عيشه مع فتى شاذ. شهدت أمريكا في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي حصول آلاف الشوآذ جنسياً على عقود القران وتبني الأطفال. وخرج الشوآذ في 1987م في مظاهرة من 300.000 شخص للمناداة بحق الشوآذ في العلن، وأقر زواج الشوآذ في سان فرانسيسكو في 1989م.

وفي 1992م رفع المرشح الرئاسي الديمقراطي بيل كلينتون قانوناً يرفع الشوآذ في الجيش الأمريكي، في مواجهة خصمه الرئيس الجمهوري بوش الأب، وبمجرد فوز كلينتون، اعتمد في العام 1993م قانون «لا تسأل، لا تخبر أحداً»، وهو يعني ضمناً أن الجيش لا يسأل في ما إذا كان المجنّد مثلياً، ويسمح للمثليين بالخدمة ما داموا يخفون ميولهم الجنسية ولا يعلنون عنها. ويقدر عدد الشوآذ في الجيش الأمريكي 65.000 فرد. وسارت زوجته هيلاري في استعراض افتخار الشوآذ في مدينة نيويورك (أول مسيرة تحت عنوان «الفخر بالشوآذ» تمت في 17 أيار/مايو 1978م بسان فرانسيسكو. جاءت فكرة الفخر بمبادرة لويس جورج تين مؤلف كتاب معجم رهاب الشوآذ، وأدار حملة عالمية لجعل العالم يقبل بالشوآذ والشوآذ. وتجري محاولات لنقله إلى مدن عربية منها القدس)، وأخير مراسل صحيفة التايمز الأمريكية الصحفيين في الذكرى العاشرة لجمعية الصحفيين القومية للسحاقيات واللواطيين أن ثلاثة أرباع محرري الصحيفة لواطيون، وحضر بارني فرانك فاتة الشاذ في المناسبات الاجتماعية إلى البيت الأبيض.

أمريكا تقود الشوآذ الجنسي في العالم: إن الشوآذ قد نظم نفسه تنظيمًا سياسيًا منتهجًا منذ فترة طويلة، على صدى التراث الروماني المقدس لدى الغربيين. فقد كان الآباء المؤسسون يرون عقوبة الشوآذ كعقوبة الاغتصاب، وقال جورج واشنطن في خطاب الوداع: «لا تتساهلوا مع الافتراض أن الأخلاق يمكن أن تصان بدون دين». فالشوآذ يعيدون سيرة الشوآذ في الإمبراطورية الرومانية، فيجرون وراء شهواتهم الفارغة، وينسبون مصيرهم التعس. فقد شكّلوا جماعات الضغط التي يعملون من خلالها بالتأثير المادي والمعنوي، وقصد الشاذون الأمريكيون ودعاة تحرر الشوآذ - رجالاً ونساءً - التأثير على التربية الجنسية في المدارس الأمريكية، وسيطروا على لجان هيئة التعليم في الجامعات وجعلوها تقف في صف الشوآذ بدلاً من معاداته، وسيطروا كذلك على مجالس التشريع في الولايات وقاموا بالغاء قوانين ضد الشوآذ. وبدأت هوليوود في إنتاج قصص تروج للشوآذ بوصفه نمط حياة مشروعاً يمكن للذكر والأنثى الانخراط فيه بأمان وبعيداً عن النقد، وتماهى الناشرون في التقليل من التعرض للشوآذ ونقدتهم وتجريحهم على ممارساتهم، والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية يدافع عن حقوق الشوآذ، وتوجد جمعية للشوآذ في شمال أمريكا تدعى «حب الرجل للطفل».

في الولايات المتحدة كما في غيرها في أوروبا كان الشوآذ غير مرحب به، حتى الخمسينات من القرن الماضي. وفي الخمسينات كان اللواط في أمريكا «الحب الذي لا يجزؤ أحد على أن ينطق باسمه. أما اليوم فإنه لا يغلق فمه». (موت الغرب. باتريك بوكائين ص95) فقد كانت عقوبته الإعدام، ثم حُففت العقوبة إلى السجن مدى الحياة، ثم حُففت إلى الغرامة المالية؛ حيث بدأت تتكشف ويصير لها مناصرون ومدافعون. في الحرب العالمية الثانية عملت أمريكا على فصل الشوآذ جنسياً رجالاً ونساءً من الخدمة في الجيش، وأجبر وزير الخارجية الأمريكي سمير ويلز على تقديم استقالته، لطلبه فعل الشوآذ مع عامل في عربة نوم في القطارات. وتخلّى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون عن مساعده وولتر جنكنز بعد ضبطه والقبض عليه من قبل الشرطة السريّة في ممارسة شاذة. وفقد بوب بومان مقعده في مجلس النواب، عندما قبض عليه في مقاطعة كولومبيا دي سي وهو يغوي فتى عشريني بممارسة الشوآذ معه. ومنع الرئيس أيزنهاور حصول الشوآذ على الوظائف الحكومية، وفصل العديد منهم من الجيش والوظائف المدنية.

لكن الأمر تغير في أمريكا مع ممارسة الشوآذ، فقد غدت مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية هي عاصمة الشوآذ العالمية. تصف تقارير كترير د. ألفريد لينسي في 1948م أن 10% من رجال ونساء أمريكا في سن 16 سنة كانوا شاذين جنسياً، و37% من الرجال يميلون إلى أقرانهم من الرجال، (لكل هذا ستفرض أمريكا. أولغ بلوتونوف ص146) ثم ما لبثت أن جاوزت 3-4 مرات بعد عقد ونيّف.

وتعد نتيجة طبيعية للثورة الجنسية التي انطلقت في العام 1960م في أمريكا، وحكمت المحكمة العليا في 1962م لمصلحة المنشورات الخاصة بالشوآذ الجنسي؛ ما ساعد الصحافة على مزيد من النشر. وفي العام 1969م نظم أكثر من 2000 من الشوآذ جنسياً تمرداً ضد الشرطة في مقهى ستونول إن بنيويورك، لتكون البداية في الظهور العلني الذي

أ. ياسين بن يحيى

يوميات رجل دولة

عبد الرحمان الداخل

صقر قريش

كان أبو جعفر المنصور جالسا مع أصحابه فسألهم أتدرون من هو صقر قريش؟ فقالوا له بالتأكيد هو أنت، فقال لهم لا، فعددوا له أسماء حتى ذكروا له معاوية وعبد الملك بن مروان من بني أمية فقال أيضا لا. ثم أجابهم قائلا بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفردا بنفسه، مؤيدا برأيه، مستصحباً لعزمه، يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلدا أعجميا فمصر الأمصار وجند الأجناد، وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدييره وشدة عزمه.

هكذا كان التقويم الدقيق للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وهو يصف غريمه الذي سعى بكل السبل للإجهاد عليه، وهو ما يمكن أن نسميه إعجاب اضطرار أو إعجاب فرض نفسه، لما تميزت به شخصية رجل الدولة عبد الرحمن الداخل من مواصفات كان لها أثر مهم في صناعة واقع استراتيجي جديد في التاريخ الإسلامي.

مسيرة عبد الرحمن الداخل

ربما تكون قصة وصول الداخل إلى الحكم في الأندلس أقرب للقصة الخيالية، فهو حفيد الخليفة الأموي هشام ابن عبد الملك، ومع تأسيس الخلافة العباسية بدأ رجالها في تعقب نسل بني أمية للقضاء عليهم تماما. شهدت رحلة هروب عبد الرحمن مقتل اثنين من إخوته، فاتجه من الشام إلى مصر ومن ثم إلى المغرب.

كان لدخول عبد الرحمن إلى شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)، حيث عرف بعده بالداخل، أكبر الأثر على الواقع السياسي للأندلس والأراضي الإسلامية بشكل عام؛ فمعد بداية الفتح الإسلامي لها عام 92 هجرية وحتى وصول الداخل إليها عام 138 هجرية، لم يتمكن العرب في الأندلس من تخطي نزاعات الأمراء إلى مرحلة تكوين دولة أو إمارة جامعة في الأراضي الإيبيرية تتصف بثبات واتزان سياسي وثقافي يأخذ طبيعة المنطقة في الاعتبار.

تمكن الداخل من السيطرة على قرطبة في عام وصوله، واستخدمها كقاعدة للسيطرة على مساحات حكم الأمراء العرب في سرقسطة وبرشلونة رغم اعتمادهم على العون العسكري من شرلمان إمبراطور الفرنك. وتجدر الإشارة هنا إلى الأهمية الاستراتيجية لبحر الداخل قوات شرلمان في معركة سرقسطة وباب الشريزي، حيث رسم هذا الانتصار حدود السيادة الأموية التي بناها الداخل وسمح له بالوصول إلى مرحلة تعضيد التواجد الإسلامي في الأندلس على الصعيدين الاجتماعي والثقافي في ظل دولة تربع على عرشها لأكثر من ثلاثين عاما حتى وفاته في 172 هجرية.

عقلية رجل الدولة

حين استتب الأمر لعبد الرحمن الداخل في أرض الأندلس، وبعد أن انتهى نسيبها من أمر الثورات بدأ يفكر فيما بعد ذلك، فكان أن أهتم بالأمور الداخلية للبلاد اهتماما كبيرا، فبدأ بإنشاء جيش قوي وفي بنائه لجيشه الجديد اعتمد في تكوينه جيشه على العناصر التالية:-

أ- اعتمد في الأساس على عنصر المولدين، وهم الذين نشئوا- كما ذكرنا- نتيجة انحصار وانحطاط الفاتحين بالسكان الأصليين من أهل الأندلس، وكانوا يمثلون غالبية بلاد الأندلس.

ب- اعتمد على كل الفصائل والقبائل الموجودة في بلاد الأندلس، فضم إليه كل الفصائل المضربة سواء أكانت من بني أمية أو من غيرهم، وضم إليه كل فصائل البربر، كما كان يضم إليه رؤوس القوم ويتألفهم فيكونون عوامل مؤثرة في أقوامهم، بل إنه ضم إليه اليمانيين مع

علمه بأن أبا الصباح اليحصبي كان قد أضمر له مكيدة، الأمر الذي جعله يصبر عليه حتى تمكن من الأمور تماما ثم تخلص منه- كما ذكرنا- بعد إحدى عشرة سنة كاملة من توليه الحكم في البلاد.

ج- كذلك اعتمد على عنصر الصقالبة، وهم أطفال نصارى كان قد اشتراهم عبد الرحمن الداخل من أوروبا، ثم قام بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية عسكرية صحيحة.

وبرغم قدوم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وحيدا، فقد وصل تعداد الجيش الإسلامي في عهده إلى مائة ألف فارس غير الرجالة، مشكل من كل هذه العناصر السابقة، والتي ظلت عماد الجيش الإسلامي في الأندلس لدى أتباع وخلفاء وأمراء بني أمية من بعده.

أنشأ -رحمه الله- دورا للأسلحة، فأنشأ مصانع للسيوف وأخرى للمجنيق، وكان من أشهر هذه المصانع مصانع طليطلة ومصانع برديل.

أنشأ أيضا أسطولا بحريا قويا، بالإضافة إلى إنشاء أكثر من ميناء كان منها ميناء طرطوشة والمرية وأشبيلية وبرشلونة وغيرها من الموانئ.

كان -رحمه الله- يقسم ميزانية الدولة السنوية إلى ثلاثة أقسام قسم ينفقه بكامله على الجيش، والقسم الثاني لأمور الدولة العامة من مؤن ومعمار ومرتبات ومشاريح وغير ذلك، والقسم الثالث كان يدره لنواب الزمان غير المتوقعة.

كما أنه أولى العلم والجانب الديني اهتماما بالغاً فعمل على نشر العلم وتوقير العلماء، وكان من أعظم أعماله في الناحية الدينية بناء مسجد قرطبة الكبير، والذي أنفق على بنائه ثمانون ألفاً من الدنانير الذهبية، وقد تنافس الخلفاء من بعده على زيادة حجمه حتى تعاقب على اكتماله في شكله الأخير ثمان خلفاء من بني أمية، كما أنه اهتم بالقضاء وبالحسبة، واهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما برز اهتمامه الكبير بالإنشاء والتعمير، وتشديد الحصون والقلاع والقطار، وربطه أول الأندلس بأخرها.

وكان أول من أنشأ دارا لسك النقود الإسلامية في الأندلس.

وأنشأ الرصافة، وهي من أكبر الحدائق في الإسلام، وقد أنشأها على غرار الرصافة التي كانت بالشام، والتي أسسها جده هشام بن عبد الملك -رحمه الله- وقد أتى لها بالنباتات العجيبة من كل بلاد العالم، والتي إن كانت تنجح زراعها فإنها ما تلبث أن تنتشر في كل بلاد الأندلس.

حماية الثغور وحمل رسالة الإسلام إلى العالم

بالإضافة إلى إعداده جيش قوي- كما وضحنا سابقا- وتأمين لحدود دولته الجديدة قام عبد الرحمن الداخل بخوض مرحلتين مهمتين.

المرحلة الأولى: كان عبد الرحمن الداخل يعلم أن الخطر الحقيقي إنما يكمن في دولتي ليون في الشمال الغربي، وفرنسا في الشمال الشرقي من بلاد الأندلس، فقام بتنظيم الثغور في الشمال، ووضع جيوش ثابتة على هذه الثغور المقابلة لهذه البلاد النصرانية، وأنشأ مجموعة من الثغور.

المرحلة الثانية: كان -رحمه الله- قد تعلم من أباؤه وأجداده الفرض العظيم ونشر الإسلام، فكان لا بد من الجهاد المستمر وبصورة منتظمة كل عام، فقد اشتهرت الصوائف في عهده، حيث كان المسلمون يخرجون للجهاد

في الصيف، وبصورة منتظمة وذلك حين يذوب الجليد، وكان يتناوب عليهم فيها كبار قواد الجيش، وأيضا كان يخرج الجيوش الإسلامية إلى الشمال كل عام بهدف الإرباك الدائم للعدو، وهو ما يسمونه الآن في العلوم العسكرية بالهجوم الإجهاضي المسبق.

مناقب صقر قريش

لولا عبد الرحمن الداخل لانتهم الإسلام من الأندلس بالكليّة، هكذا قال المؤرخين عن عبد الرحمن بن معاوية، وإنا لتعلونا الدهشة وبتملكتنا العجب حين نعلم أن عمره حينذاك لم يتجاوز الخامسة والعشرين عاما، أي في سن خريج جامعة في العصر الحديث.

يقول ابن حيان مستعرض بعض من صفات عبد الرحمن الداخل.

كان عبد الرحمن الداخل راجح العقل، راسخ الحلم، واسع العلم، ثاقب الفهم، كثير الحزم، نافذ العزم، بريئا من العجز، سريع النهضة، متصل الحركة، لا يخلد إلى راحة، ولا يسكن إلى دعة، بعيد الغور، شديد الحدة، قليل الطمأنينة، بليغا مفاها، شاعرا محسنا، سمحا سخيا، طلق اللسان، وكان قد أعطي هيبته من وليه وعدوه، وكان يحضر الجنائز ويصلي عليها، ويصلي بالناس الجمع والأعياد إذا كان حاضرا، ويخطب على المنبر، ويعود المرضى. انتهى كلامه -رحمه الله-.

شخصية تشخص الأبصار وتبهر العقول، فمع رجاحة عقله وسعة علمه كان لا يفرد برأيه، فإذا اجتمعت الشورى على رأي كان نافذ العزم في تطبيقه رحمه الله، ومع شدته وحزمه وجهاده وقوته كان رحمه الله شاعر محسنا رقيقا مرهف المشاعر.

ومع هيبته عند أعدائه وأوليائه إلا أنه كان يتبسط مع الرعية، ويعود مرضاهم، ويشهد جنازتهم، ويصلي بهم ومعهم، ومع كونه شديد الحذر قليل الطمأنينة، فلم يمنعه ذلك من معاملة الناس والاختلاط بهم ودون حراس، حتى خاطبه المقربون في ذلك وأشاروا عليه ألا يخرج في أوساط الناس حتى لا يتسوطوا معه، ولكن كيف يمتنع عن الأمة وهو المحبوب بينهم والمقرب إلى قلوبهم؟! ولقد صدق من قال حكمت فعدلت فأمنت فنامت يا عمر.

فكان له حق أن يأتي إلى هذه البلاد وحيدا مطاردا مطلوب الرأس، تجري وراءه قوى الأرض جميعا، فعباسيون في المشرق، وخوارج في المغرب، ومن بعدهم نصارى في الشمال، وثورات في الداخل، ثم هو يقوم وسط هذه الأجواء بتأسيس هذا البنيان القوي، وهذه الدولة الإسلامية ذات المجد التليد.

ونستطيع أن نفهم شخصيته بصورة أوضح حين نعلم كيف كان في معاملته للناس، فقد جاء أن أحد الناس طلب منه حاجة أمام أعين الحاضرين، فقضاها له ثم قال له إذا ألم بك خطب أو حرك أمر فارفعه إلينا في رقعة لا تعدوك؛ كي نستتر عليك، وذلك بعد رفك لها إلى مالك ومالك- عز وجهه- بإخلاص الدعاء وصدق النية.

وها هو رحمه الله يدخل عليه أحد الجنود ذات يوم كان قد انتصر فيه على النصاري، فتحدث معه بأسلوب فيه رفع صوت وإساءة أدب، فما كان منه رحمه الله إلا أن أخذ يعلمه خطأه ويقول له يا هذا، إني أعلمك من جهل، إنه يشفع لك في هذا الموقف هذا النصر الذي نحن فيه؛ فليكن بالسكينة والوقار؛ فإني أخاف أن تسيء الأدب في يوم ليس فيه نصر فأغضب عليك. فإذا بالجندي وقد وعى أمره يرد عليه ردا لبيبا ويقول له أيها الأمير، عسى الله أن يجعل عند كل زلة لي نصرا لك فتغفر لي زلاتي. وهنا علم عبد الرحمن الداخل أن هذا ليس اعتذارا جاهلا؛ فأزاح الضغينة من قلبه وقربه إليه ورفع من شأنه.

وفاة عبد الرحمن الداخل

توفي عبد الرحمن الداخل سنة 172 هـ، عن عمر يناهز ال 58 سنة، ودفن في قرطبة، بعد أن حكم الأندلس 34 سنة، حيث حكم عبد الرحمن الداخل الأندلس منذ 138 هـ.

الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 62)

بالمعلم ومكانته. بد أن لكل نوع من أنواع المدارس في ألمانيا معلمين مؤهلين تأهيلاً خاصاً ومختلفاً. ونلاحظ أن رواتب المعلمين في ألمانيا أعلى من رواتب القضاة والأطباء والمهندسين الألمان! لماذا؟ لأن الرواتب العالية تجعل المهنة مرغوبة؛ فينتج لها الطلاب المتفوقون والمتميزون؛ وبالتالي ينشأ جيل من المعلمين العباقرة والمبدعين والمتفوقين. وهذا بالتالي يؤدي إلى نقل تميزهم وتفوقهم إلى تلاميذهم فيتم بناء جيل متمم للعلم والعمل معاً. قادر على ابتعاث نهضة بلاده. وقد نفاظر القضاة في ألمانيا مطالبين بمساواة رواتبهم بمعلمي الابتدائي؛ فردت عليهم المستشارية الألمانية ميركيل قائلة: «تأديبا، كيف تطالبوني أن أساويكم بمن علموكم؟»..

وقبل أن نودعكم مستمعينا الكرام نذكركم بابرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

- 1- عقد الإجارة وأرد على المنفعة، فتكون هي الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة.
- 2- الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة من قبل الخبراء هو المنفعة سواء أكانت المنفعة منفعة العمل، أم منفعة العامل.
- 3- لا تقدر الأجرة بإنتاج الأجر، ولا بأدنى حد لمستوى عيشه بين جماعته.
- 4- لا دخل لإنتاج الأجر، ولا لارتفاع مستوى المعيشة في تقدير الأجرة.
- 5- يقدر الخبراء أجرة الأجر بحسب تقديرهم لقيمة المنفعة في المجتمع الذي يعيشون فيه.
- 6- ينظر الخبراء إلى قيمة المنفعة في المجتمع، حين يقدر الأجر العامل وأجرة العمل، فيقدرونها بقيمة المنفعة التي أداها العامل أو العمل.
- 7- لا يجوز أن تقدر قيمة المنفعة بالبيئة والحجة، بل يكتفى برأي الخبراء؛ لأن المسألة معرفة قيمة المنفعة لا إقامة بيينة على مقدارها.
- 8- يجب على الخبراء أن ينظروا إلى العمل والعامل، وأن ينظروا في الوقت نفسه إلى زمان الإيجار ومكانه؛ لأن الأجرة تتفاوت بتفاوت العمل والعامل والزمان والمكان.
- 9- الأصل أن يختار العاقدان وهما المستأجر والأجير الخبراء الذين يقدر الأجرة أو أجر المثل.
- 10- إن لم يختار العاقدان الخبراء أو اختلفا عليهما، فالمحكمة أو الدولة هي صاحبة الصلاحية في تعيين هؤلاء الخبراء.

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، موعداً معكم في الحلقة القادمة أن شاء الله تعالى. فإلى ذلك الحين وإلى أن نلتاكم ودائماً، نترككم في عناية الله وحفظه وأمنه. سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعز الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره. وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل. وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهادتها، إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم على حسن استماعكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي. ومع الحلقة الثانية والستين. وعنوانها: «الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة». نتأمل فيها ما جاء في الصفحة الثانية بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين السبهياني. يقول رحمه الله:

أما الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة من قبل الخبراء، فهو المنفعة. سواء أكانت منفعة العمل، أم منفعة العامل؛ لأن عقد الإجارة وأرد على المنفعة، فتكون هي الأساس الذي يقوم عليه تقدير الأجرة. فلا تقدر الأجرة بإنتاج الأجر، ولا بأدنى حد لمستوى عيشه بين جماعته. فلا دخل لإنتاج الأجر، ولا لارتفاع مستوى المعيشة في تقديرها، وإنما يرجع تقديرها للمنفعة. فيحسب تقدير الخبراء لقيمة هذه المنفعة في المجتمع الذي يعيشون فيه، يقدر الأجر الأجر، وحين يقدر الخبراء أجرة العمل، وأجرة العامل، ينظرون إلى قيمة هذه المنفعة في المجتمع، فيقدرونها بقيمة المنفعة التي أداها العامل أو العمل. فإذا جرى الاختلاف على تقدير قيمة المنفعة في المجتمع، فلا يجوز أن تقدر بالبيئة والحجة، بل يكتفى برأي الخبراء؛ لأن المسألة معرفة قيمة المنفعة لا إقامة بيينة على مقدارها.

هذا هو الأساس الذي يجري عليه تقدير الأجرة، وهو المنفعة حسب تقدير الخبراء. إلا أنه حين يقدر الخبراء أجر المثل لا أجرة العمل، أو العامل فقط، فإنه يجب عليهم أن ينظروا إلى الشخص المائل للأجر لذلك العمل. أي أن ينظروا إلى العمل والعامل، وأن ينظروا في نفس الوقت إلى زمان الإيجار ومكانه؛ لأن الأجرة تتفاوت بتفاوت العمل والعامل والزمان والمكان. والأصل في الخبراء الذين يقدر الأجر، أو أجر المثل، أن يختارهم العاقدان، أي المستأجر والأجير، فإن لم يختاروا الخبراء، أو اختلفا عليهما، فالمحكمة أو الدولة هي صاحبة الصلاحية في تعيين هؤلاء الخبراء.

ونقول راجين من الله عفوهم ومغفرته ورضوانه وجنته: هذا الأساس الذي يجري عليه تقدير الأجرة، غاب عن الوجود منذ غابت دولة الخلافة، وحلت محلها ذويلات السخ التي غيبت شرع الله تعالى. واستبدلت بشريعة الإسلام شرايع جائرة فرضت عليها من قبل الكافر المستعمر. فعم الظلم وانتشر الفساد. فانك في ظل هذه الأنظمة لترى العجب العجيب. فتسال ثم هذا الحال هكذا؟ فلا تجد جواباً شافياً عندهم.

إلا أننا في حرب التحرير ندرك السبب الحقيقي في ذلك وفي غيره، ألا وهو غياب تطبيق أحكام الإسلام عن الأرض. وغياب خليفة المسلمين الراعي الحقيقي الذي يقيم العدل بينهم ويسهر على راحتهم؛ فجعنا حكام عملاء ومتآمرون وخونة، فلا هم حكمونا بالإسلام لنسعد ويسعدوا به معنا في الدنيا والآخرة، ولا هم طبقوا علينا الأنظمة الرأسمالية الكافرة التي نهض أصحابها بها بغض النظر عن صحة النهضة أو عدم صحتها. فسببوا لنا ولهم الشقاء والدمار وخراب العمران، وذلك كما قال ابن خلدون في مقدمته: «الظلم مؤذن بخراب العمران»..

فمن خلال انخراطي في سلك التعليم واختلاطي بالمعلمين أحسست بالظلم البين الواضح الواقع عليهم، وأن مكانة المعلم قد انهارت وتراجعت؛ ومن ثم انهار مستوى التعليم، وللأسف نهضت بهذه المكانة الدول الأخرى المتقدمة، فما الفرق بيننا وبينها إذن؟ لو نظرنا إلى ألمانيا مثلاً لنعرف مدى اهتمامها

مع الحديث الشريف

سياسة إدارة المصالح

تحييكم جميعاً أيها الأحمية في كل مكان، في حلقة جديدة مع الحديث الشريف.. وتبدأ بغير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. إن الله كتب الإحسان على كل شيء. روى مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل ابن علي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: فتنان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليجد أحدكم شرفته فليرح ذبيحته..

وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا هشيم ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور كل هؤلاء عن خالد الحذاء بإسناد حديث ابن علي ومعنى حديثه

جاء في كتاب شرح النووي على مسلم:

قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليجد أحدكم شرفته وذبح ذبيحته)

أما (القتلة) فيكسر القاف، وهي الهيئة والحالة. وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (فأحسنوا الذبح) فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها (فأحسنوا الذبح) بفتح الدال بغير هاء، وفي بعضها (الذبيحة) بكسر الدال وبإلهاة كالقتلة، وهي الهيئة والحالة أيضاً.

قوله صلى الله عليه وسلم: (وليجد) هو بضم الياء يقال: أحد السكين وحدها واستحدها بمعنى: وليرح ذبيحته، بإخاداد السكين وتفجيل إمرارها وغير ذلك، ويستحب ألا يجد السكين بحضرة الذبيحة، وألا يذبح واحدة بحضرة أخرى، ولا يجرها إلى مذبحها. وقوله صلى الله عليه وسلم: (فأحسنوا القتلة) عام في كل قتل من الذبائح، والقتل قصاصاً، وفي حد ونحو ذلك. وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام، والله أعلم.

أحببنا الكرام:

حقاً أنه حديث من جوامع الكلم، فهو إذ يحث على الإحسان في كل شيء، فإنه يشمل الإحسان في قضاء مصالح الناس، فسرعة! باز مصالح صاحب المصلحة، و! بازها على الوجه الأكمل هو غاية كل صاحب مصلحة. وهذا هو الإحسان المقصود في قضاء المصالح، لذا فإن سياسة إدارة المصالح في الدولة يجب أن تقوم على:

أولاً: البساطة في النظام، لأنها تؤدي إلى السهولة ويسر بينما التعقيد يؤدي إلى الصعوبة والمشقة على الناس.

ثانياً: الإسراع في! باز المعاملات لأنه يؤدي إلى التسهيل على صاحب المصلحة.

ثالثاً: القدرة والكفاية فيمن يسند إليه العمل، فهذا يوجب إحسان العمل كما يقتضيه القيام بالعمل نفسه.

فيا من تتوقون إلى الانعقاد من الأنظمة الظالمة، وتتطلعون إلى حياة خالية من المشقة والعناء في تسيير مصالحكم، ها هو النظام الرياني الذي يضمن لكم هذه الأهداف أمام أعينكم وفي متناول أيديكم، وما عليكم سوى العمل مع العاملين لإعادة الخلافة التي ستطبق عليكم نظام الإسلام العظيم، الضامن لاستقرار حياتكم، وتيسير مصالحكم. فماذا تنتظرون؟